

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

قسم: اللغة و أدابها

كلية: الآداب واللغات



الك الصوتي ودلالته في القرآن الكريم سورة الحج نموذجاً

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب

تخصص : تعليمية اللغة العربية

تحت إشراف الدكتور:

أحمد بن عمار

من إعداد الطالبة:

زينب الديني

الموسم الجامعي 1437-1438 هـ
2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ

بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. صدق الله

العظيم

سورة البقرة، الآية: 121.

اهداء

بعد السجود لله و الشكر على توفيقه لإتمام هذا العمل ، اهدي ثمرة جهدي
إلى من اقتنرت طاعتها بطاعة المولى عز وجل، إلى التي غمرتني بحبها وحنانها و رفقتني ليلا ونهار
بدعائها حفظها الله ورعاها، وجعل الجنة مثواها بارك الله في عمرها أُمي الحبيبة.
إلى من رباني وعلمني أن النجاح هدف وقصد وأن الحياة صبر وكفاح، وانتظر أن يقطف ثمرة جهدي
بارك الله في عمره ابي الغالي.

إلى من شاركني أفراحي و أحزاني وكان له معي أحلى و أروع الذكريات، روح أخي الطاهرة، رحمه الله
و أسكنه فسيح جنانه إن شاء الله فاللهم اغمر بحرماتك الماضين ، و بارك في أعمار الباقين . إلى من
كانوا سندا بالنفس والنفيس و القدوة الحسنة والدعاء في حياتي أخواتي و أزواجهم
وإلى أخي الوحيد الغالي

إلى جدي و جدتي بارك الله في عمرهما و إلى أخوالي، و خلاتي وعماتي و أبنائهم.
إلى أستاذي الفاضل الذي تفضل علي بإشرافه على هذا العمل.
إلى من سيرافقني و يقاسمني الحياة إن شاء الله خطيبي.
إلى من أناروا بصيرتي و علموني مراد الدنيا والآخرة: لم مشايخي، أساتذتي الكرام،
من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى صديقاتي كل باسمه.

إلى كل من يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

إلى كل من يذكره قلبي، ولم يكتبه قلبي.

زينب الديني

الشكر و التقدير .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
عملا بقوله تبارك تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ سورة النمل، الآية 19.

الشكر والثناء أولا للمولى عزو جل على جميل فضله و جلال سلطانه، فما توفيقى
إلا به عليه توكلت و إليه أنيب

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي " بن عمار أحمد " على ما أفادني
به من توجيهات قيمة، وملاحظات فنية وتقنية وعلمية، مع خالص دعواتي له بمزيد
من النجاح و التوفيق و السداد.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة الأدب العربي، الذين فتحوا لنا قلوبهم
لا إنجاز هذا العمل.

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بكلمة
أو دعاء.

كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر وفائق التقدير إلى جميع القائمين على قسم اللغة
والأدب العربي، من أساتذة وإطارات وعمال، لما وفقهم الله من تسخير أنفسهم
لخدمة العلم والطلبة.

وفي الأخير نتمنى من الله أن يرشدنا
إلى سواء السبيل ويحقق هدفنا النبيل.

زينب الديني .



مَقَالَةٌ

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، لمن خلق الإنسان، وعلمه البيان، وجعل من آياته اختلاف الألسنة والألوان،
والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، معلم البشرية أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين، أفصح من نطق الضاد،
محمد بن عبد الله وعلى آله و صحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:
كرم الله الانسان على سائر المخلوقات بالعقل، وميزه بالكلام، والصوت يُفرضُ على أسمعنا حضوره في كل وقت
وحين، آناء الليل وأطراف النهار.

الدرس الصوتي رافد من روافد الدراسات القرآنية، وهذا ما يؤكد ارتباط بعض الظواهر الصوتية بالقراءات
القرآنية، إن لم نُقلْ عنها الدافع الأصل لعلمائنا الأوائل في دراسة الأصوات، ونيلها القدر الكافي من الدراسة
والعناية و الاهتمام.

وتتفرع تلك الظواهر الصوتية إلى أساسية وثانوية، فالأساسية تتعلق بالحركات القصيرة (كالفتحة، والضمّة،
والكسرة)، والثانوية تتعلق بالظواهر الأخرى، كالإبدال والوقف والابتداء....
وموضوعي يتناول البحث في الحركات الطويلة وبالضبط المد الصوتي، وهو صورة من صور الأداء القرآني وتجويده،
بإطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة (الواو والياء و الألف).

و أقول أني ليست أول من يلج باب هذا البحث، في مثل هذه المواضيع، و سبقني في ذلك ثلة من الطلبة
والباحثين، وللأمانة العلمية ومن واجبي أن اعد بعض عناوين هذه الكتب التي اطلعت عليها اذكر منها: دلالات
أصوات المد في اللغة العربية للدكتورة كوليزار كاكل عزيز، و الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم لفريد
عبد الله، وتيسير الرحمان في علم تجويد القرآن لسعاد عبد الحميد، ولأهمية هذين العلمين - علم القراءات، وعلم
الأصوات - ورغبتي فيه اتخذته موضوعا للبحث الذي عنوانه: "المد الصوتي و دلالته في القرآن الكريم سورة "الحج"
أنموذجا."

ومن هنا فإن إشكالية هذا البحث يمكن عرضها كالاتي:

ما المفاهيم الأساسية لظاهرة المد الصوتي؟

وما أقسام المد الصوتي؟

وفيما تكمن قيمته الدلالية في أداء النص القرآني؟

وقد استدعت المادة العلمية المتجمعة لدي، بناءً على بحث وفق مقدمة ومدخل و فصلين ثم خاتمة، وكان مفهوم الصوت لغة واصطلاحاً تمهيداً لدخول في صلب الموضوع، وذكرت دور بعض العلماء العرب في الدرس الصوتي، وفصلت في عدد الحروف العربية و مخارجها، وترتيباتها المتعددة في مذهبي كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي، و سيبويه، دون إغفال ابن جني ومذهبه الصوتي، كما أضفت أعضاء النطق و دورها في إحداث الصوت عند العرب القدامى .

و خصص الفصل الأول للجانب النظري تحت عنوان: المد الصوتي و دلالاته، وقسمته إلى أربعة مباحث، فتعلق الأول بمفهوم المد الصوتي، وحروفه وشرط كل حرف، واختص الثاني بقسمي المد (الطبيعي و الفرعي) وما يلحقهما من أنواع، إضافة إلى المبحث الثالث الذي ذكرت فيه مقادير و درجات مد كل نوع من هذه الأنواع، أما الرابع فجعلته لدلالة قيمة المد في القراءات القرآنية.

ثم جاء الفصل الثاني: موسوماً بالدراسة التطبيقية لظاهرة المد الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" أنموذجاً، فَوَزَعْتُ مادته العلمية إلى تعريف سورة الحج، وذكر ما لها من فضل، ثم التطبيق على بعض الآيات منها وتفسيرها و استخراج الشاهد منها مع ذكر نوعه ومقدار مده وحكمه ودلالة المد في هذه الآيات. واستدعت هذه الدراسة تبني المنهج الوصفي المدعوم بأداة التحليل؛ لمناسبتها لطبيعة البحث. و إن جاز لي ذكر الصعوبات التي وجهتني فيمكن حصرها في مايلي:

صعوبة انتقاء المادة العلمية؛ لأن هناك اختلافات كثيرة في طريقة عرض مادة هذا الموضوع. وصعوبة التعامل مع النص القرآني؛ خصوصاً في ضبط دلالة آيات المد في المجال التطبيقي.

و قد استعنت في إخراج هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع تصب في مجال علمي التجويد و الأصوات أهمها: الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كتاب الله المجيد لحيدر أحمد الجودي، و بغية المرید في علم التجويد لمهدي محمد الحرازي، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، و الكتاب لسيبويه، ومعجم العين للخليل.

ثم ختمت مذكرتي بأهم النتائج التي توصلت إليها.

و يسعني في ختام مقدمة هذه المذكرة أن اشكر الأستاذ المشرف و أقول أن بحثي في هذا الموضوع لم يكن يسيراً وخصوصاً أنه متعلق بالقران الكريم ، ولا ادعي الكمال، فهو لله وحده لا شريك له، و أسأل الله تعالى أن يجعل عملي نافعا لقارئه، وبه وحده التوفيق؛ لأنه سميع مجيب، و آخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

زينب الديني

أدرار: 2017/04/16م.

مكتبة

الكتاب المصنوع عنك بعض العلماء

العرب

مدخل: الدرس الصوتي و دور بعض العلماء

العرب فيه

توصف الأصوات اللغوية بأنها جوهر اللغة وأساسها، وهي وحدة من وحدات الكلام الإنساني؛ أي أنها المادة الخام التي تتألف منها الكلمة، فالجملة و العبارة.

وقد اهتم العلماء العرب القدامى بأصوات العربية لعوامل كثيرة منها: العامل الديني باعتبار اللغة العربية لغة القرآن الكريم محورا أساسيا للدرس الصوتي العربي، لضبط الأداء في القراءات القرآنية والصوت لغة: "الجرس، و الجمع: أصوات".¹

يقول الخليل: "صَوْتُ فلان بفلان أي دعاه، وصَات يَصُوتُ صَوْتًا، فهو صَائِتٌ بمعنى صَائِحٍ، وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، و رجل صائت: حسن الصوت شديده".²

الصوت اصطلاحا:

عرفه ابن سينا بقوله: "الصوت تموج الهواء و دفعه بقوة و سرعة من أي سبب كان".³

وقسم القدماء الأصوات إلى نوعين هما:

أصوات حيوانية، وأصوات غير حيوانية، والنوع الأخير يقسم بدور إلى قسمين: "الأول: طبيعية كصوت الحجر والحديد و الخشب والريح؛ أي أنها أصوات لظواهر طبيعية، وما في الكون من مكونات جامدة، والثاني: آلية كصوت الطبل و الأوتار و ما شاكلها، ولكل صوت ميزة تميزه عن الآخر".⁴

كما تواترت الدراسات الاهتمام بالدرس الصوتي بداية بالخليل وتلميذه سيبويه إلى ابن جني وغيرهم.

1/الخليل بن أحمد ومذهبه الصوتي:

مما لا شك فيه أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، الذي جاء بعيد عن زمن أبي الأسود الدؤلي، الذي استفاد من تأسيساته الصوتية فقد ذهب البعض إلى القول: "إن الخليل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية، الصرفية، و النحوية؛ ولذلك كان للدراسة الصوتية من عنايته نصيب كبير، فقد أعاد

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة {ص، و، ت}، دار بيروت للطباعة والنشر، ط01، 1989م، ج05/122.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة {صوت}، تح: مهدي مخزومي، سلسلة المعاجم والفهارس، ط1، ص:189.

³ ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد علي نجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، ص:20.

⁴ د/كوليزار عزيز، دلالات أصوات اللين في اللغة العربية، دار الدجلة، عمان، ط1، 2009م. ص:23، نقلا عن رسائل إخوان

الصفاء، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت، (دط)، 1957م، ج1/188.

نظر في ترتيب الأصوات القديمة، ... فرتبها بحسب المخارج في الفم، وكان ذلك فتحاً جديداً؛ لأنه كان منطلقاً إلى معرفة الخصائص الحروف وصفاتها.¹

ومعنى هذا القول أنه لا ينبغي جهد الدؤلي و أسبقيته؛ وإنما المقصود أن الخليل هو أول من وضع الصوت اللغوي موضع التطبيق المنهجي في الدراسات اللغوية، في معجمه "العين"؛ وذلك بعد أن نظر في ترتيب الحروف العربية، الذي لم يكن قائماً على نظام علمي فأثر أن يختار ترتيباً آخر على أساس ترتيب صوتي فرتب معجمه "العين" على ذلك و بدأ بأصوات الحلق وجعلها أقساماً، ثم أصوات أقصى الحلق، ثم وسط الفم، ثم أدنى الفم، ثم الشفتين²، و هذا يعني أن الخليل قد اختار ترتيباً آخر للأصوات وذلك من خلال النظام العلمي الذي تقوم عليه هذه الأصوات بداية الحلق مروراً بالفم وصولاً إلى الشفتين.

مخارج الحرف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

لقد صنف الخليل مخارج الحروف إلى عشرة أصناف في قوله: " فالعين والحاء و الهاء و الخاء والغين :حلقية ؛ لأن مبدؤها من الحلق، والقاف و الكاف: لهويتان؛ لأن مبدؤهما من اللهاة، و الجيم و الشين و الضاد: شجرية؛ لان مبدؤها من شجر الفم، أي مخرج الفم، والصاد والسين والزاي: أسلية؛ لأن مبدؤها من أسلية اللسان، وهي مستدق طرف اللسان، والطاء والتاء و الدال: نطعية؛ لأن مبدؤها من نطع الغار الأعلى، والطاء والذال والتاء: لثوي؛ لأن مبدؤها اللثة، والراء و اللام والنون: ذلقية، لأن مبدؤها من ذلق اللسان، و الفاء والباء والميم: شفوية؛ لان مبدؤها من الشفة، و الواو والألف والهمزة: هوائية في حيز واحد، لأنها هوائية في الهواء لا يتعلق بها شيء".³

2/ سيبويه عمرو بن قنبر ومنهجه الصوتي:

لقد خصص سيبويه (ت189)، في مؤلفه "الكتاب" باباً بعنوان "الإدغام" لدراسة الأصوات العربية، ذكر فيه الحروف مخارجها، والمهموس منها والمجهور، وأحوال مهموسها و مجهورها وذكر اختلافها حيث يقول في آخر كتابه: " وإنما وضعت لك حروف المعجم بهذه الصفات؛ لتعرف ما يحس فيه الإدغام، وما يجوز منه، وما يحسن فيه ذلك، ولا يجوز فيه، وما تبدله استقلالاً كما تدغم، ما لا تخفيه، وهو بزنة المتحرك".⁴

ويعني هذا أن سيبويه وضع صفات الحروف، من أجل عدم الوقوع في الخطأ حين وجوب الإدغام، وجوازه و عدم وجوده.

¹ مهدي المخزومي، في النحو العربي ' قواعد وتطبيق، دار الكتب العالمية، القاهرة، ط1، 1966م، ص: 65.

² حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء، ط1، 2005م، ص: 30.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج2/407، 406.

⁴ سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط1، 1983م، ص: 795.

وعدد الأصوات العربية عند سيبويه ثلاثة وأربعون حرفا مقسمة على ثلاثة أنواع:

أ/ الأصوات الأصول: وهي تسعة و عشرون صوتا، حيث يقول سيبويه: " فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء، والكاف، و القاف، والضاد، والشين، و الباء، اللام، و الراء، والنون، و الطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، الذال، والثاء، و الفاء، والباء، والميم، و الواو."¹

ب / الأصوات الفروع حيث يقول بأنها: " الأصوات التي تستحسن في قراءة القران و الأشعار كثيرة الورد في الكلام وهي: النون الخفيفة، و الهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة، و الشين التي كالجيم، الصاد التي تكون الزاي، وألف التفتيح."²

ج / الأصوات الحروف غير المستحسنة: وهي ليست كثيرة الورد والاستعمال في لغة من ترتضي عربيته، و لا تستحسن في قراءة القران و لا في الشعر وهي: الكاف التي كالجيم، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء، التي كالتاء، والطاء التي كالثاء، والياء التي كالفاء."³

مخارج الحروف عند سيبويه:

قسم سيبويه مخارج الأصوات العربية إلى ستة عشر مخرجا حيث يقول:
"فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجا: الهمزة و الألف والهاء، ومن أوسط الحلق العين والحاء، من أدناها مخرجا من الفم الغين والحاء.

ومن أقصى اللسان ما فوق الحنك الأعلى مخرج القاف.

ومن أسفل اللسان من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان، بينه و بين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم و الشين و الياء.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق

الضاحك و الناب و الرباعية مخرج اللام.

ومن طرف اللسان بينه وما بين فويق الثنايا مخرج النون

ومن مخرج النون غير أنها أدخل من ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

¹ سيبويه، الكتاب، ص: 792.

² المرجع نفسه، ص: 792.

³ المرجع نفسه، ص: 792.

ومن بين طرف اللسان طرف وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والطاء .
ومما بين طرف اللسان و فويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
ومما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والطاء.
ومن باطن الشفة السفلى، و أطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
ومما بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو.
ومن الخياشم مخرج النون الخفيفة¹.

3/ عثمان ابن جني و مذهبه الصوتي:

يُصنّف ابن جني (ت 375)، من العلماء المبدعين في الدراسات الصوتية العربية المبكرة، وقد وضع مؤلفاً كاملاً لهذه الدراسة وهو كتابه الموسوم بـ: "سر صناعة الإعراب"، إلى جانب آرائه المبثوثة في مؤلفات أخرى كـ"الخصائص"، وهو لا يختلف كثيراً عما ذكره سيوييه في تقسيمه الأصوات العربية على مخارجها، بل يتفق كثيراً مع عباراته إلى حد المطابقة²، حيث نجد يقول: "اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق: فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء..... إلخ."³ ثم يتابع ذكرها على نحو سيوييه وليس ثمة اختلاف بينهما.

وأبرز مباحث ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" كانت صوتية و المتمثلة في مايلي:

- 1- الفرق بين الصوت والحرف.
- 2- ذوق أصوات الحروف.
- 3- تشبيه الحلق بألة الموسيقى.
- 4- اشتقاق الصوت و الحرف.
- 5- الحركات أبعاض حروف المد.
- 6- مرتبة الحركة من الحرف.
- 7- معنى حروف المعجم.
- 8- اشتقاق (ع، ج، م).
- 9- باب أسماء الحروف و أجناسها و مخارجها، و فروعها المستحسنة و المستقبحة، و خلاف العلماء فيها.

¹ سيوييه، الكتاب، ص: 193.

² حسام البهتساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص: 40.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993م. ص: 10.

10- حروف الذلاقة و الإصمات.

11- الخصائص التي يتميز بها كل صوت من حروف المعجم، وغيرها من المباحث الصوتية التي تطرق إليها.

أما إذا تتبعنا مباحثه في موسوعته "الخصائص"، لوجدنا أنه اهتم بالقضايا الآتية:

1/الصوامت والصوائت من الحروف.

2/علاقة الأصوات باللهجة.

3/تأثير التقديم والتأخير في حروف الكلمة على الصوت.

4/علاقة الأصوات بالأفعال.

5/الترايط ما بين الصوت والمعنى.

6/ اثر البناء الصوتي في بناء المعنى.

أعضاء النطق و دورها في إحداث الصوت عند العلماء العرب القدامى:

1- الشفتان lips: وهما من أعضاء النطق المتحركة بحرية في كل اتجاه، و يتخذان أوضاعا مختلفة عند النطق

بالصوت، فتطبق تماما وبهذه الصفة يمنعان مرور الهواء مدة من الزمن، و تنفرجان فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا

كما يحدث في نطق الباء، ويستدران كما يحدث عند النطق بالضممة، وغيرها من الأوضاع المتباينة، كما نجد

اختلاف في عادات البشر في استغلال حركة الشفتين.

2- الأسنان **tooth**: وهي الأعضاء الثابتة، وهناك أسنان عليا وأسنان سفلى، و الأسنان تتخذ موضع يعتمد

عليها اللسان عند نطق بعض الأصوات، ولا تقوم الأسنان بإنتاج الأصوات بمفردها؛ و إنما بالاشتراك مع اللسان

أو الشفة السفلى.¹

3- سقف الحنك **the oral oral**: وهو اللسان من أعلى الفم، و لا يقوم الحنك بإنتاج الأصوات بمفرده

هو؛ وإنما بالاشتراك مع اللسان و ينقسم إلى:

أ. اللثة **Aveolea, gumride** أو أصول الأسنان العليا وتقوم بإنتاج الأصوات بالاشتراك مع طرف اللسان.

ب الغار **hard paluta**:(سقف الحنك)، ويقوم بإنتاج الأصوات بالاشتراك مع وسط اللسان، أو حافة

اللسان ويتميز بان محدب و محزز.

ج - الطبق **soft paluta**: (سقف الحنك الرخو)، ويقوم بإنتاج الأصوات بالاشتراك مع مؤخرة اللسان.

د اللهاة **wula**: وهي عضو متحرك؛ لكنها لا تقوم بإنتاج الأصوات وحدها بل الاشتراك مع مؤخرة اللسان.

¹ ينظر د/ محمد السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، ص: 139، 140.

4. اللسان *tounge*: وهو من أهم أعضاء النطق، ويتكون من عدد كبير من العضلات التي تمكنه من الحركة و الامتداد و الانكماش، ومكنته هذه الأوضاع من الاتصال بأية نقطة من الفم، ويطلق كثير من العلماء مصطلح علم اللسان أو اللسانيات، أو الألسنية على مصطلح علم اللغة لما للسان من دور فعال في إنتاج اللغة، و يقسم علماء اللغة المحدثين اللسان إلى ثلاثة أجزاء هي: مقدمة اللسان، و وسط اللسان، و مؤخرة اللسان¹.
- 5/ الحلق *pharynx*: ويقع بين الحنجرة وأقصى الحنك، وهو عبارة عن تجويف في الحلق من اللسان، ويسمى أيضا الحائط الخلفي للحلق من الخلف و الحائط الخلفي ليس إلا عظام مغطاة بما يكسوها من اللحم.
- 6/ لسان المزمار *the epiglotts*: و يقع في مقدمة الحلق منطبقة على جذر اللسان، ولا تتحرك وحدها ذاتيا، وإنما تتحرك بحركة اللسان، وتقوم بوظيفة صمام القصبة الهوائية².
- 7/ الحنجرة *larynx*: "هي التي تأخذ شكل صندوق غضروفي متصل بالطرف الأعلى للقصبة الهوائية، وتقوم بوظيفة أساسية كصمام أمان لإغلاق الرئتين وحمايتهما ن وتتكون من ثلاثة أجزاء هي: أ- غضروف الجزء الأدنى في الحنجرة القاعدة لها، و يأخذ شكل حلقة. ب- الغضروف الدرقي: ويمكن رؤيته في البروز إلى الأمام في منطقة الزور، ويعرف بتفاحة آدم. ج- النسجان الخلفيان الهرميان: فهما قادران على الحركة بواسطة نظام من العضلات يتحكم فهما"³.
- 8/ الأوتار الصوتية *nocal chords*: هي عبارة عن رباطين من العضلات، تمدان من الحنجرة من الخلف إلى الأمام، و يلتقيان عند ذلك البروز الذي يطلق عليه تفاحة آدم، ويوجد فراغ بين الوترين الصوتين يطلق عليه المزمار، و الوتران الصوتيان لهما القدرة على الحركة واتخاذ أوضاع مختلفة في الأصوات الكلامية. فالهواء الخارج من الرئتين إما أن يجد الأوتار الصوتية مفتوحة فتحا تاما، بحيث لا تعرض تعترض طريقه فيمر الهواء بها ولا يحدث ذبذبة ولا احتكاكا، وإما أن يجدها متقاربة قريبا يُمكنّ الهواء أن يحتك بها دون أن يحدث ذبذبة، و إما أن يجدها قريبة فيحتك بها، ويحدث ذبذبة وهما في ذلك كالشفتين يستطيع الإنسان أن يفتحهما في طريق الهواء الخارج من الفم فيحدث صوتا⁴.

¹ ينظر د/ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار المعارف، القاهرة الحديثة للطباعة و النشر، (دط) 1998، ص: 27.

² ينظر عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، (دط)، ص: 57.

³ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (دط)، 1997م، ص: 101.

⁴ ينظر نبيل عبد الحميد، الجامع الكبير في علم التجويد، تح عبد الفتاح الفتوح واخرون، دار الفروق

9/التجويف الأنفي nasal cavity: وهو تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينفض الطبق نحو الحائط الخلفي للحلق، بل يمكن إقفاله عندما يرتفع الطبق، نحو الحائط الخلفي للحلق، ومع انفتاحه تخرج الأصوات الأنفية، ومع انغلاقه تخرج الأصوات الفموية.

10/الرئتان lung: وهما يعدان مخزنا للهواء، و تتحركان تمردا وانكماشاً، بحسب حركة الحجاب الحاجز الموجود تحتها أسفل الصدر، ولا تقل أهميتهما عن أي عضو آخر من أعضاء النطق¹.

وصفوة القول في هذا المدخل ان الدرس الصوتي يدرس الصوت اللغوي باعتباره المثلث الأول لوجود الإنسان في هذه الحياة.

الفصل الأول: المدّ الصوتي ودلالاته.

يعد علم القراءات من العلوم الأساسية للقران الكريم فيه يضبط أداء القران، كما أنه يمثل مصدرا من مصادر تفسير القران ، وإليه يعود الفضل في حفظ لغة القران كما سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم .
والمدّ صورة من صور أداء القران و تجويده، وعرض علماء التجويد والقراءات، لهذا المد و أنواعه دون الإغفال عن قيمته الدلالية.

المبحث الأول: مفهوم المدّ الصوتي.

أولاً: المدّ الصوتي.

أ. لغة: المدّ في اللغة له معان كثيرة نذكر منها.

جاء في لسان العرب لابن منظور المد يعني :

الطل والجذب: فلا يمد فلان أي يماطله ويجاذبه.

التمدد: كتمدد السقاء، وكذلك كل شيء تبقى فيه سعة المد.

البسط و التسوية: كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾¹؛ أي بسطها وسواها.

الإمهال التطويل: مده في غيه، أي أمهله وطوّله.

أو هو الزيادة والطول²، كما قال تعالى: ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ﴾³

ويعرفه ابن فارس: " انه الميم والبدال أصل واحد يدل على جر الشيء، واتصال شيء بشيء، فتقول مددت الشيء

أمدته مداً، ومدت النهر مده إلى نهر آخر، أي زاد فيه وواصله فأطال مده، و أمد الجرح أي صارت فيه مدة...."⁴

ومن هذه المعاني نستنتج أن المد في اللغة يعني الزيادة والطول .

ب - اصطلاحاً:

مما عني به العلماء في تجارهم معرفة طول الصوت اللغوي، سواء كان صوتاً ليناً أو صوتاً ساكناً، ويُعنون بطول

الصوت اللغوي الزمن الذي يستغرقه عند النطق بهذا الصوت.⁵

¹ سورة الانشقاق، الآية: 03.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، د، د)، دار بيروت المعارف لطباعة والنشر، ط01، 1968م، ج1/4156.

³ سورة نوح، الآية: 12.

⁴ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (م، د، د)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط01، ج5/ص: 269.

⁵ ينظر/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة مصر و مطبعتها، (دط)، ص: 80.

أو هو "امتداد النفس بصوت حركة الفتحة ، أو بصوت حركة الكسرة ، أو بصوت حركة الضمة
 مثل: [جا]، [ؤ]، [ني] فإن صورة الألف "جا" هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الفتحة وليس حرف
 وان صورة حرف الواو من كلمة "ؤ" هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الضمة ، وليس حرفاً، وان صورة
 حرف الياء من كلمة "ني" هي علامة لامتداد النفس بصوت حركة الكسرة وليس حرف¹
 ويعرفه عبد الغفار حامد هلال ب : "زيادة إطالة النطق بحرف من حروف المد على المد الطبيعي"².
 كما يعرفه أيضاً بأنه : "إطالة الصوت عند النطق بأحد حروف المد و اللين ، أو احد حرفي اللين عند وجود
 سبب"³.

ثانياً: القصر.

أ. لغة:

تعددت تعاريف هذا المصطلح في المعجم فوجد في مختار الصحاح: "ق، ص، ر} و القصر واحد ويقال
 قصرك قصارك أي ما اقتصرت عليه"⁴.
 وورد في المحيط : "قصر عن الأمر قصورا انتهى وكف عنه وقصر فلان عن الوجدع أي سكن."⁵

ب . اصطلاحاً:

فهو عند علماء البلاغة : "تخصيص شيء بشيء آخر كتخصيص المبتدأ بالخبر، أي الحبس و الإلزام، كما تقول
 قصرت الشيء على كذا إذا لم تجاوزه به غيره."⁶ كقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْحَيْمَاتِ﴾⁷، أي الحبس وقصرن
 وقصرن على أزواجهن فلا يطمعن لغيرهم .

وقد تناول عبد القاهر الجرجاني أسلوب القصر، في دراسته لدلالة النفي والاستثناء، وكان ذلك في إطار نظريته
 العامة نظرية "النظم".

¹ حيدر أحمد الجودي، الجامع في ترتيل كتاب الله المجيد، مطابع الرشيد المدينة المنورة، (دط)، ص: 56.

² عبد الغفار حامد هلال ، اللسانيات و علم اللغة الحديث تطبيق على علم تجويد القرآن الكريم ، دار الكتاب الحديثة،
 ط 2009م، ص: 177.

³ محمد النووي صفاقي، تنبيه الغافلين و إرشاد الجاهلين، المكتبة الإسلامية، تونس، (دط)، ص: 108.

⁴ الرازي، مختار الصحاح، دار القلم بيروت، لبنان، (دط)، ص: 537.

⁵ بَطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (دط)، ص: 365.

⁶ ينظر د/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط 01، 1996م، ص: 335.

⁷ سورة الرحمان، الآية: 72.

فقد يكون لدلالة " إنما " نوعين من الأساليب من التشابه والاختلاف عند دخولها على الجملة و الربط بينهما من حيث إفادة الاختصاص بين " ما ، إلا " من جهة و " لا " العاطفة من جهة أخرى.¹
 أما عند علماء التجويد فهو يعني: "إتيان حرف المد من غير زيادة عليه على انه هو المد الطبيعي".²
 أو هو ما يطلق على ما كان مقداره حركتين بحركة الأصبع قبضا أو بسطا.³
 نستنتج على أن المد هو إبقاء حرف المد واللين الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، إما القصر يعني ترك هذه الزيادة.

ثالثا: حروف المد واللين وحرفا اللين وشروط الكل .

حروف المدّ ثلاثة هي :

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو {يقول}.
- الألف المفتوح ما قبله نحو {قال}.
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو {قيل}.

شروط حروف المدّ و اللين :

- 1- ضم ما قبل الواو نحو: {يقول}.
- 2- كسر ما قبل الياء نحو: {قيل}.
- 3- فتح ما قبل الألف نحو: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾⁴ ، وهو شرط لازم للألف لا ينفك عنه بخلاف الواو الواو والياء.⁵

ويجمع الكل بشروطها الكلمات التالية:

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾⁶.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾¹.

¹ ينظر د/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:335.

² محمد أحمد بن شيخنا ، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مطبعة حلبة بمصر، (دط)، ص: 29.

³ ينظر المرجع نفسه، ص:31.

⁴ سورة هود، الآية:44.

⁵ ينظر صلاح صالح سيف، العقيد في علم التجويد، تح: محمد سعيد فقير الأفغاني المكتبة الإسلامية عمان ، (دط)، ص:50.

⁶ سورة هود، الآية: 49.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾².

وتسمى هذه الأحرف حروف المد واللين لخروجهما بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان ، ولاتساع مخرجهما.³

حرفا اللين :

الواو و الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾⁴.

شروط حرفا اللين :

1. أن يكونا ساكنين.

2. أن يفتح ما قبلهما⁵.

وعليه نقول أن الواو و الياء توصفان تارة بحرفي مد ولين ، وذلك إذا سكتتا و انكسر مقبل الياء و انضم الواو ،

وتارة توصفان بحرفي لين فقط، وذلك إذا سكتتا ، إما إذا تحركتا من هذين الوصفين أي يكونان متحركين

بأي حركة كانتا حرف علة وهذا ما شار إليه العلامة الجمزوري في تحفته:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهَيْفِي نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ وَضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ

وَاللَّيْنُ مِنْهُمَا الْيَا وَوَاوُ سَكَنًا إِنَّ انْفِتَاحَ قَبْلِ كَلَّا عَلَيْنَا⁶

ويعنى هذا إن حروف المد ثلاثة الألف والواو الساكنة بعد ضم والياء الساكنة بعد كسر التي جمعت في كلمة

"نوحيا" و لفظ "واي"، وبهذا التقيد يجوز تسميت هذه الحروف حروف المد واللين أو حروف مد فقط .

¹ سورة النمل الآية: 42.

² سورة الأعراف، الآية: 129.

³ ينظر صلاح صالح سيف، العقيد في علم التجويد، ص: 52.

⁴ سورة يونس الآية: 62.

⁵ ينظر صلاح صالح سيف، العقيد في علم التجويد ، ص: 53.

⁶ سليمان الجمزوري، تحفة الأطفال والغلمان وبله متن الجزرية، دار الآثار ، ط3، 2013م، ص: 09.

المبحث الثاني: أقسام المد الصوت.

قسم علماء التجويد و القراءات أقسام المد إلى قسمين أساسيين ولم يكون هناك تباين في هذا التقسيم، بل تباينت الآراء بينهما في تقسيم كل نوع إلى أنواعه، وفيما يلي سوف نعرض هذه الأنواع.

أولاً: المدّ الأصلي:

تعريفه: هو " الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، وليس بعد همز ولا سكون، إي أن صاحب الطبع السليم لا يزيد عليه، ولا ينقصه."¹

أمثله: قال تعالى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾²

سبب تسميته أصلياً: يعود إلى غيره من المدود؛ أي انه أصل لجميع المدود ولثبوته على حالة واحدة ويسمى أيضاً المد الطبيعي .

مقدار مده: يمد حركتين وصلًا و وقفًا .

والحركة مقدار مد الأصبع أو بسطه وهو إما مطلق أو ثنائي .³

1المدّ الاصلي الثنائي: وهو ما يقع في فواتح السور من الأحرف الثنائية لفظاً لا خطأ المجموعة في كلمة {حي طهر} نحو : ﴿طه﴾⁴ ومن مواضعه في القران واحد وعشرون "21" منها سبعة للحاء وهي الحواميم السبع و اثنان في أوائل سورة " مريم" وسورة "يس" و أربعة للطاء وهي طه، و الطواسم الثلاثة و هي : " الشعراء و النمل والقصص " ، و اثنان للهاء وهي أوائل مريم و طه و ستة للراء وهي أوائل " يونس ، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر" على التوالي .

2. المدّ الأصلي المطلق : وهو ما عاد الثنائي المتقدم ذكره ، وقد يكون ثابتاً وصلًا ووقفًا فيتوسط

نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾⁵ .

أو في آخرها كقوله تعالى: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾⁶ .

¹ عبد الرحمان بدر ، عون المجيد في علم التجويد، مكتبة السنة القاهرة ، ط01، 2000م، ص:78.

² سورة الناس، الآية: 05.

³ عبد الرحمان بدر ، عون المجيد في علم التجويد، ص:80.

⁴ سورة طه، الآية:01.

⁵ سورة الإخلاص، الآية: 03.

⁶ سورة الشعراء، الآية، 96.

وقد يكون ثابتا في الوقف فقط دون الوصل كالألفات المبدولة عن التنوين نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾¹، عند الوقف عليها و المدود التي تحذف وصلا لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾².

و سمي مطلقا لعدم تقيده لما لطبيعي الثنائي من شروط³.

والى أقسام المد يشير صاحب تحفة الأطفال بقوله:

والمدُّ أصليٌّ و فرعيٌّ له وسمُّ أولًا طبيعيًّا وهو
ما لا يتوقفُّ له على سبب ولا بدونه الحروفُ يجتلب
بل أيّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سُكُونٍ جاء بعد مدِّ فالطبيعيُّ يكون⁴

ملحقات المد الطبيعي.

أ. مدّ البدل:

تعريفه: ما تقدم فيه الهمز على حرف المد متصلا به في كلمة واحدة.

سبب تسميته بدلا: لإبدال حرف المد من الهمز .

حكمه: يمد حركتين أي بمقدار المد الطبيعي وصلا و وقفا.⁵

حالاته مدّ البدل: وله أربع صور.

1/ ما يثبت وصلا و وقفا، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾⁶.

2/ ما يثبت وصلا لا وقفا، نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾⁷،

و ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾⁸.

¹ سورة النساء، الآية: 02.

² سورة النور، الآية: 48.

³ ينظر محمد علي السبة، العميد في علم التجويد، دار العقيد مصر القاهرة، ط1، 2003م، ص: 84.

⁴ سليمان الجمزوري، تحفة الأطفال ، ص: 09.

⁵ ينظر محمد أحمد معبد، ملخص في علم التجويد ويله إرشادات إلى المتشابهات في القرآن المجيد، دار الحضرة، ط01، ص: 46.

⁶ سورة التين ، الآية: 06.

⁷ سورة يوسف، الآية: 29.

⁸ سورة النساء، الآية: 02.

فإنه يثبت وصلا وعند الوقف يجتمع سببان على حرف المد " الهمز و السكون"، أي البدل والعارض للسكون فيعمل بالعوذ؛ لأنه الأقوى ويهمل البدل ويمد حينئذ حركتين أو أربعاً أو خمساً.

3/ أن بيت و قفا لا وصلا نحو: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾¹، ففي الوصل يكون مد منفصل و يلغي البدل لمن زاد المنفصل على القصر لأنه أقوى منه أما إذا وقفنا على "وَجَاءُوا" كان المد بدل بمقدار حركتين.

4/ ما يثبت في الابتداء لا وصلا: فقط وهو في ستة ألفاظ وهي :

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾².

قال تعالى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾³.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنَّا لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾⁴.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾⁵.

قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾⁶.

قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾⁷.

ونعني بكيفية البدء أن حالة الوصل في اللفظ الأول مثلا: تسقط همزة الوصل الأولى و ينطق بالثانية الساكنة.

أما في حالة الابتداء: فتبدل همزة القطع الساكنة ، ففي كلمة "الَّذِي أُؤْتِمِنَ"، حركة همزة الوصل عند الابتداء الضم؛ و ذلك لضم ثالث الفعل، فتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة الضم " فتبدل واوا" وينطق بها "أؤْتِمِنَ"، وهذا في بقية الألفاظ.⁸

تنبيه: المد في كلمة {ءآن} في حالة الوقف يعتبر مد عارض للسكون، و في حالة الوصل بدلا ومثله {القران} وصلا ووقفا .

¹ سورة يوسف، الآية:16.

² سورة البقرة، الآية: 283.

³ سورة الأنعام، الآية: 71.

⁴ سورة التوبة، الآية:49.

⁵ سورة يونس، الآية:9.

⁶ سورة طه، الآية:64.

⁷ سورة فصلت، الآية:11.

⁸ ينظر سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، تح: محمود أمين الطنطاوي ، دار التقوى للطباعة و النشر، ط1،

أما المد الأول في {ءالله خير} و {الذآكرين} و {ءآمين} و {ءآلئن} فيعتبر مدا لازما لا بدل ، لأن المد اللازم أقوى من المد البدل.¹

ب - مدّ العوض :

تعريفه: وهو إبدال التنوين ألفا لدى الوقف ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة.

أمثله: مقتدرًا تقرا وقفا مقتدرًا.

ماءً تقرا وقفا ماءً.

عزيزًا تقرا وقفا عزيزًا.

إذاً تقرا وقفا إذاً.

وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة ، يوقف عليها بهاء الساكنة .

مثالها: قرية تقرا وقفا قرية.

آمنة تقرا وقفا آمنة.

مطمئنة تقرا وقفا مطمئنه.²

ودليل هذا جاء في منظومة العلامة الطيبي في موضوع التنوين.

في الوصلِ أُنْبِتْهَا وَفِي الْوَقْفِ اخْدِفا لا فتح ما قَبْلَهَا أَلْفًا

إِلَّا إِذَا ما هاءِ تَأْنِيثٌ تَلَتْ فَمُطْلَقًا فِي الْوَقْفِ حَتْمًا حُذِفَتْ³

مقدار مده: حركتان فقط لا يصح عنها الزيادة.

تنبيه:

إذا رسمت نون التوكيد الخفيفة المنصوب يوقف عليها بالألف و ورد ذلك في كلمتين:

أولها: وليكونا في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ حَتَّىٰ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾⁴.

فيوقف عليها بالألف بدلا التنوين و " وَلَيَكُونَنَّ " تقرا وقفا "وليكونا" وعند الوصل فيها إدغام¹.

¹ ينظر مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في علم التجويد، تح: عبد الباسط هاشم، دار البشائر الإسلامية، ط01، 2001م، ص: 210، 209.

² ينظر عبد الرحمان حمدان بدر، عون المجيد في علم التجويد، ص: 87.

³ عبد الرحيم الطيبي، منظومة في التجويد، مخطوطة دار الكتب العربية المصرية، (دط)، ص: 13.

⁴ سورة يوسف، الآية: 32.

د - مدّ الأحرف الخمسة في فواتح السور "حي طهر": وهذه الأحرف تقرا على حرفين .

مقدار مده: حركتان دون زيادة الهمزة بعد الألف في الحروف الخمسة .

مواضعه: فالحاء مذكورة بأول الحواميم السبعة مثل قوله تعالى: ﴿حَم﴾².

والياء مذكورة في سورة مريم ويس قال تعالى: ﴿كَهَيْعَص﴾³.

وقوله تعالى: ﴿يَس﴾⁴.

والطاء مذكورة بأول سورة "طه و الشعراء و النمل و القصص "

والهاء مذكورة بأول سورة " يونس و هود و يوسف و الرعد و ابراهيم و الحجر مثل قوله تعالى: ﴿آلر﴾⁵،

و ﴿المر﴾⁶.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

وذا - أيضاً - في فواتح السور في لفظتي حي طهر قد أنحصر⁷

و المد في هذه الأحرف الخمسة يثبت في الوصل و الوقف⁸.

هـ . مدّ التمكين :

تعريفه: إتيان الياء مشددة مكسور ما قبلها يتبعها مد يائي .

أمثله: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾⁹.

سبب تسميته: سمي مد تمكين، لأن يخرج متمكنا بسبب الشدة .

مقدار مده: حركتان فقط و لا يجوز الزيادة على حركتين.

¹ مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في أحكام التجويد، ص:211.

² سورة غافر، الآية: 01.

³ سورة مريم، الآية: 01.

⁴ سورة يس، الآية: 01.

⁵ سورة يونس، الآية: 01.

⁶ سورة الرعد ، الآية: 01.

⁷ سليمان الجمزوري ، تحفة الأطفال، ص: 11.

⁸ ينظر عبد الرحمان حمدان بدر، عون المجد في علم التجويد، ص: 214.

⁹ سورة النساء، الآية: 86.

تنبيه:

مد التمكين يثبت في الوصل و الوقف، ويعتبر في مواضعه مد عارضاً للسكون، وذلك عند الوقف عليه مد تمكين أما عند الوصل فلا يوجد مد¹.

هـ. مدّ الصلة الصغرى :

تعريفها: وقوع هاء الكناية بين متحركين، وهي لا تأتي إلا مضمومة أو مكسورة فتمد هاء الضمير في الوصل و الوقف .

أمثلتها: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾² تقرأ " انهو بعباده خبير بصير".

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾³ تقرأ " ومن أيأتي خلق".

حكمه : تشبع الضمة الهاء ليتولد واو مدية ، و تشبع الكسرة ليتولد عنها ياء مدية⁴.

كيف نعرف هاء الضمير ومتى تمد؟

أ. هاء الضمير لا تكون إلا في آخر الكلمات و الألفاظ و تعرف عند حذفها من الكلمة إذا كانت الكلمة

تعطي نفس المعنى المقصود بعد الحذف فهي هاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَأُولَئِكَ

يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْنًا ﴾⁵، فبعد الحذف تقرأ "كتاب يمين"، وإذا كانت الكلمة لا تعطي نفس المعنى

المعنى المقصود بعد الحذف فليست بهاء الضمير نحو قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾⁶.

ب. ليس كل هاء الضمير تمد إلا إذا كانت واقعة بين متحركين كالأمثلة السابقة⁷.

¹ ينظر محمد عبد النور، الجديد في تدريس التجويد، المدينة المنورة، ط3، ص:24.

² سورة الشورى، الآية: 27.

³ سورة الروم، الآية: 22.

⁴ ينظر محمد بن رأفت بن زيط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة، ط01، ص:45.

⁵ سورة الإسراء، الآية: 71.

⁶ سورة المؤمنون، الآية: 19.

⁷ ينظر مهدي محمد الحارزي، بغية المرید في علم التجويد، ص:210.

تنبيه:

في القران الكريم اثني عشر كلمة رسمت بالهاء الساكنة وقرا حفص بالهاء الساكنة وصلا و وقفا.
وهي: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾¹، و﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَاهُ قُلُوبَهُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾²، و﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾³، و﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾⁴ و﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾⁵ و﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ﴾⁶، و﴿مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾⁷، و﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْبَةُ﴾⁸، والسبب بعدم مداها أنها ساكنة بطبعها⁹.

حالات المدّ الأصلي:

للمد الأصلي حالات ثلاث وهي الآتي :

الحالة الأولى: نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾¹⁰.

فصورة الألف في كلمة "كان" هي علامة ثابتة في الوصل و في الوقف، وكذلك حرف "الياء" من كلمة "مدينة" وصورة حرف الواو من كلمتين " يفسدون "، يصلحون" فهي ثابتة في حالة الوصل وحال الوقف.¹¹

الحالة الثانية : وهي أن يكون المد في حال الوقف دون الوصل وذلك مثل: "عليماً و قديراً" فإن التنوين في مثل هذه الكلمات يبدل في حال الوقف علامة الفتحة التي على الميم من كلمة "عليماً" وعلى الراء من كلمة "قديراً" فبعد أن كان "قديراً" في حال الوقف تصبح "قديراً" وبعد أن كان في حال والوصل "عليماً" صار في حال الوقف "عليماً" ويسمى هذا المد أيضا بمد العوض .

¹ سورة البقرة، الآية: 259.

² سورة الأنعام، الآية: 90 .

³ سورة الشعراء، الآية: 36.

⁴ سورة النمل، الآية: 28.

⁵ سورة الحاقة، الآيتين: 19، 25.

⁶ سورة الحاقة، الآيتين: 20، 26.

⁷ سورة الحاقة، الآية: 19.

⁸ سورة القارعة، الآية: 10.

⁹ ينظر مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في علم التجويد، ص: 212، 213.

¹⁰ سورة النمل الآية: 48.

¹¹ ينظر حيدر أحمد الجوادى ، الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كتاب الله المجيد ، مطبعة الرشيد المدينة المنورة، دط، ص: 55، 56.

الحالة الثالثة : وهي أن يكون المد في حال الوصل دون الوقف و ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾¹، وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾² وقوله أيضا: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾³ فحرف الهاء من كلمة "عنده" تمد لفظا ويشترط مد حركة الهاء أن يكون ما قبلها مكسوراً أو مضموماً أما إذا كان ساكناً فلا تمد، وذلك نحو قوله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ﴾⁴، وكذلك ﴿مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا قَائِمًا﴾⁵، فإن كلمة "تأمنه" لا تمد لأن قبل الهاء حرف ساكن، وكذلك الهاء من كلمة "عنده" فلا تمد أيضا لأنها لأنها وقعت

بعد ساكن، وذلك في رواية حفص⁶.

ثانيا :المدّ الفرعي .

تعريفه : "هو المدّ الزائد على المدّ الأصلي، ويتوقف مده على سبب من الهمز أو السكون"⁷.

أو هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

سبب تسميته فرعياً: لتفرعه عن المدّ الطبيعي ، ولتوقفه على سبب.

سبب الزيادة في مقداره: وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المدّ.

علة المد قبل الهمز: حرف المدّ ضعيف خفي، والهمز شديد قوي ، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورته

للقوي وللتمكنين من نطق الهمزة ، وقد يقع الهمز قبل حرف المدّ فيكون مدّ "بدل" وهو لا يزيد على حركتين

بالنسبة لجميع القراء ما عدا ورش عن نافع؛ فإنه يقصره ويمده أربعاً و ستاً .

أنواعه: - مدّ فرعي بسبب همز بعده.

- مدّ فرعي بسبب سكون بعده⁸.

¹ سورة الأنعام، الآية:59.

² سورة الزمر، الآية:67.

³ سورة البقرة، الآية: 22.

⁴ سورة الزمر، الآية: 75.

⁵ سورة آل عمران، الآية:75.

⁶ ينظر حيدر أحمد الجوادي ، الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كتاب الله المجيد ، ص:55،56.

⁷ عزة عبيد دعاس، فن التجويد، دار ابن حزم بيروت، لبنان، (دط)،1991م،ص:39.

⁸ أحمد محمد الطويل، فن الترتيل وعلومه، صدر بالتعاون بين مجمع الملك لطباعة المصحف ومركز الملك للبحوث والدراسات،

أحكامه: أ- الواجب ب- الجائر ج- اللازم

وإلى المدّ الفرعي و أحكامه الثلاثة قد أشار الجمزوري في تحفته بقوله.

و الآخر الفرعي موقوف على سبب كهَمْز أو سكون مسجلاً

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز والنزوم¹.

النوع الأول: مدّ فرعي بسبب همز بعده

1/ الواجب المتصل:

تعريفه: هو ما جاء بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة .

سبب تسميته متصلاً : لاتصال سبب بحرف المد في كلمة ، أما تسميته بالواجب فهو لإجماع القراء على زيادة مده عند المد الطبيعي .

مقدار مده: يمد أربع حركات، أو خمس حركات وصلاً و من أربع حركات الى خمس إلى ست في حالة الوقف، بشرطين وهما:

- في حالة الوقف "للسكون العارض".

- و في حالة إذا كانت الهمزة متطرفة².

أمثله: قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾³، ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ﴾⁴، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾⁵.

حكمه: الوجوب

دليله من تحفة الأطفال :

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يَعُدُّ⁶.

ط1، 1999م، ج1/ 841.

¹ سليمان الجمزوري ، تحفة الأطفال، ص: 29.

² ينظر محمد محمود، كيف تجود القرآن العظيم، مكتبة القدسي. ط01، ص: 63.

³ سورة البروج، الآية: 01.

⁴ سورة البقرة، الآية: 169.

⁵ سورة الملك، الآية: 27.

⁶ سليمان الجمزوري ، تحفة الأطفال، ص: 09.

فائدة: في الواجب المتصل محل اتفاق ومحل خلاف.

فمحل الاتفاق: هو اتفاق القراء على اعتبار آثار الهمزة من زيادة المد.

و محل الخلاف: هو تفاوتهم في الزيادة، فالمد فيه عند أبي عمرو و قالون وابن كثير مقدار ألف و نصف، وقيل أربع، وعند ابن عامر و الكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألف و نصف وعند و ورش و حمزة مقدار ثلاث ألفات¹.

2/ الجائز:

والمد الجائز نوعان مد منفصل ومد الصلة الكبرى .

أ- المد المنفصل:

تعريفه: وهو ما انفصل حرفه عن سببه، فكان كل منهما في كلمة .

سبب تسميته منفصلاً: انفصال سببه و هو الهمز، عن حرف المد بحيث في كلمة .

مقدار مده: بمد حركتان أو أربع أو خمس حركات، و قد اختلف القراء في قدر مده.²

أمثله: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾³، و﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾⁴، و﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾⁵.

حكمه: الجواز لجواز قصره ومده⁶.

ب - مد الصلة الكبرى:

تعريفها: هي مد هاء الضمير الواقعة بين متحركين إذا كان منهما همزة قطع .

¹ ينظر مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في أحكام التجويد، تح: عبد الباسط هاشم، ص:220.

² عزة عبيد دعاس، فن التجويد ، ص:30.

³ سورة البقرة، الآية: 04.

⁴ سورة البقرة، الآية:14.

⁵ سورة الفجر، الآية: 28.

⁶ ينظر محمود قطان ، الدروس التجويدية ، مكتبة المسجد النبوي ، ط01، 1966م، ص:01.

سبب تسميته صلة كبرى : أنه وقع بعد مد الصلة همزة قطع.

مقدار مده: يمد مدا منفصلا (حركتين، أربع ، خمس) ¹.

حكمه: الجواز لجواز مده أو قصره.

أمثله: قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾ ²، وفي هذا النوع يقول

الجمزوري :

وجائز مَدَّ وَقَصُرَ إِنْ فُصِّلَ كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ ³.

فائدة:

الفرق بين مد الصلة الصغرى (الملحق بالمد الطبيعي)، ومد الصلة الكبرى (الملحق بالمد الفرعي)، أن مد الصلة

الصغرى ليس بعده همزن ولذا ألحق بالمد الطبيعي؛ لأنه خلا السبب، أما مد الصلة الكبرى فقد اشتمل

على السبب وهو وجود همزة بعد هاء الضمير، ومن هنا سمي فرعيا لاشتماله على سبب الهمزة.

النوع الثاني: مد فرعي بسبب السكون بعده وهو المد اللازم.

وينقسم هذا النوع من المد - الفرعي - إلى صورتين هما:

الأولى: مد فرعي بسبب سكون عارض للسكون.

الثانية: مد فرعي بسبب سكون لازم.

الصورة الأولى: وهي بسبب السكون العارض.

تعريفه: وهي ما عرض له السكون من اجل الوقف بعد المد حرف ، ولم يكن أخره همز ولا مشددا

ولا يكون هذا المد إلا في الوقف بل يزول في الوصل.

أمثله: قال تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ⁴، و﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ⁵، و﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ¹، فإن كان أخره همز فهو مد متصل عارض للسكون ².

¹ ينظر المرجع نفسه، ص: 01.

² سورة الكهف، الآية: 37.

³ سليمان الجمزوي ، تحفة الأطفال، ص: 10.

⁴ سورة التوبة، الآية: 20.

⁵ سورة الفاتحة، الآية: 05.

سبب تسميته عارض: لعروض السكون لأجل الوقف، لأن لو وصل لصار مدا طبيعيا.

دليله عند الجمزوري:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السَّكُونُ وَفَقًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ³.

مقدار مده: يجوز في مده ثلاثة أوجه: الطول، والتوسط، والقصر.

ووجه الطول: حملة على اللازم بجامع اللفظ.

ووجه التوسط: اعتبار كون الوقف العارض ملاحظا عن سكون اللازم، أو التعادل بين الحالتين رعاية للجانيين.

ووجه القصر: على منوال المد الطبيعي.

وهذه الأوجه تجوز في السكون العارض عند الجميع و لو كان بعد حرف اللين، إلا أن الطول أفضل ثم التوسط

وهذا في حرف المد (العارض للسكون)، أما التوسط في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط⁴.

حكمه: الجوز، لجواز قصره و توسطه ومده فيمد بمقدار حركتين أو أربع أو خمس حركات، فالقصر حركتان⁵.

أنواع المد العارض للسكون:

النوع الأول : المنصوب ونعني به الذي أخره فتحة سواء كانت فتحة إعراب نحو: قوله تعالى: ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ﴾⁶ ، أو فتحة بناء نحو قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾⁷ ، وفيه ثلاثة أوجه القصر حركتان

و التوسط و الإشباع خمس حركات .

النوع الثاني: المجرور ونعني به الذي أخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب مثل قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾⁸

أو كسرة بناء مثل قوله أيضا: ﴿ هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾⁹ ، وفيه أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة

في المنصوب أعني القصر والتوسط والإشباع، ثم الروم مع القصر.

¹ سورة البقرة، الآية:233.

² ينظر أحمد محمد عبد الطويل ، علم التجويد، ص:110.

³ سليمان الجمزوري، تحفة الأطفال، ص: 14.

⁴ ينظر مهدي محمد الرازي، بغية المرید فيعلم التجويد، ص:239.

⁵ ينظر عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، دار المعارف للطباعة والنشر، دط، ص: 103،104.

⁶ سورة الفاتحة، الآية: 05.

⁷ سورة الفاتحة، الآية: 01.

⁸ سورة الفاتحة، الآية:02.

⁹ سورة الحج، الآية:19.

النوع الثالث: المرفوع ونعني به الذي أخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب أو ضمة بناء ، مثل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾¹ ، وضمة بناء مثل قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لِمُنْ لَمْ تَنْتَه لَأَرْجَمَنَّكَ﴾² ، وفيه الأوجه المتقدمة كلها³.

و يلحق بالمد العارض للسكون المدّ اللين .

مدّ اللين:

تعريفه: "وهو أن يأتي سكون عارض بعد حرف اللين وهما: الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف عليه"⁴.

أمثله: قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾⁵، و﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾⁶، و﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾⁷.

مقدار مده: يجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون من حيث الطول و التوسط و القصر،(الطول خمس حركات، و التوسط أربع حركات، و القصر حركتان، و القصر أفضل)، وهذا في حالة الوقف أما فيحال الوصل فلا مد فيه.

حكمه: الجواز.⁸

الصورة الثانية: مدّ فرعي بسبب السكون اللازم.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ أو حرف اللين حرف ساكن ويكون هذا السكون لازم، أي من بنية الكلمة في حالة الوصل والوقف على أن يكون حرف المدّ و حرف اللين الساكن في كلمة⁹.

¹ سورة الفاتحة، الآية:06.

² سورة مريم، الآية: 46.

³ احمد محمد الطويل ، التيسير علم التجويد ، ص: 109.

⁴ ينظر المرجع نفسه، ص:109.

⁵ سورة قريش، الآية:03.

⁶ سورة قريش، الآية: 04.

⁷ سورة الأنعام، الآية: 38.

⁸ ينظر مهدي محمد الحرازي ، بغية المرید في علم التجويد، ص:234

⁹ ينظر عطية قابل ناصر، غاية المرید في علم التجويد، ص:104.

أمثلته: قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾¹، و﴿قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾²، و﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْكُبْرَى﴾³، أو أن يكون في حرف نحو: {ص، ق، ن}، فإذا كان حرف المد في كلمة، والحرف الساكن في كلمة أخرى فإن حرف المد يتعين حذفه نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾⁴، و﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾⁵، و﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁶.

سبب تسميته بالمد بسبب السكون اللازم : للزوم سببه وهو السكون حالة الوصل و الوقف، وكذلك للزوم مده مقدار ست حركات، ويسمى كذلك مد "العدل"؛ لأن يعدل حركة تفصل بين الساكنين، فإن القراءة القراء مجموعون على مده مشبعا قدرا واحد من غير إفراط⁷.

أقسامه: ينقسم المد اللازم إلى :

- مد لازم كلمي و هو نوعان مثنى ومخفف.
- مد لازم حرفي و هو أيضا مثنى و مخفف، وعليه فإن المد اللازم أربعة أنواع.

1- مد لازم كلمي مثنى.

2- مد لازم كلمي مخفف.

3- مد لازم حرفي مثنى.

4- مد لازم حرفي مخفف.

دليله في متن تحفة الأطفال :

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَذَلِكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
كِلَاهِمَا مُخَفَّفٌ مُثَنَّى فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ⁸

¹ سورة آل عمران، الآية: 61.

² سورة الزمر، الآية: 64.

³ سورة النازعات، الآية: 34.

⁴ سورة النمل، الآية: 15.

⁵ سورة البقرة، الآية: 116.

⁶ سورة الحج، الآية: 35.

⁷ ينظر عبد اللطيف فايز وريان، التبيين في تلاوة الكتاب المبين، تح: محمد رشيد قباني، دار المعرف بيروت، لبنان، ط2،

1999م، ص: 345، 346.

⁸ سليمان الجمزوري، تحفة الأطفال، ص: 11.

القسم الأول : المد اللازم الكلمي المخفف.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن لازم غير مشدد في كلمة .

سبب تسميته كلاً: لاجتماع حرف المد و الساكن في كلمة .

سبب تسميته مخففاً: لانتفاء الإدغام فيه.

أمثله: تحقق هذا النوع في كلمة واحد في موضعين وهما في قوله تعالى:

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾¹ و﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾²
﴿و كَلْتَاهَا فِي سُورَةِ يُونُسَ .²

حكمه: اللزوم أي لزوم مده بمقدار ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص.

مقدار مده: يمد ست حركات وجوبا، أي بمقدار ثلاث ألفات.³

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثلث.

تعريفه: هو الذي يكون فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في كلمة مع إدغام ذلك الساكن في غيره ،

فيصر حرفا مشددا، أو هو أن يأتي بعد حرف المد حرفا ساكنا مدعما وجوبا في كلمة واحدة.

أمثله: قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾⁴ و﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾⁵.
الْحَاقَّةُ⁵.

سبب تسميته مثقلا : لكونه مدغما، و وجود التشديد بعد حرف المد في كلمة.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: ست حركات وجوبا.⁶

¹ سورة يونس، الآية: 51.

² سورة يونس الآية: 91.

³ ينظر صالح علي السعود، التجويد قواعد أحكام، دار ابن حزم، ط01، 2008م، ص: 84.

⁴ سورة النازعات، الآية: 34.

⁵ سورة الحاقة، الآية: 01 إلى 03.

⁶ ينظر بلقاسم مصباحي، هبة الرحمان في تجويد القرآن، دار الهدى، دط، ص: 47.

ودليل المد الكلمي من تحفة الأطفال :

فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلمي وقع¹.

ملاحظة: ألحق بالمد اللازم الكلمي المثقل الكلمات التالية :

"ءالله" في موضعين في سورة يونس و النمل "ءالذكريّن"، في موضعين سورة الأنعام.

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف.

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المدمن فواتح السور حرف ساكن لازم خال من الإدغام، أو هو أيضا أن يوجد

حرف في فواتح السور بعض السور هجاؤه من ثلاثة أحرف، أو سطرها حرف مد و الثالث لا يدغم في غيره.

أوسطها حرف مد و الثالث لا يدغم في غيره.²

أمثله: قال تعالى: ﴿ص﴾³، و ﴿ق﴾⁴، و ﴿حَم﴾⁵، و ﴿الر﴾⁶

سبب تسميته حرفيا: لاجتماع حرف المد والسكون في حرف.

سبب تسميته مخففا: لعدم إدغامه.

مقدار مده: ست حركات وجوبا.

حكمه: اللزوم، أي لزومه ست حركات.⁷

قال تعالى: ﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁸، أي في المثال ثلاثة أحرف فأول "الألف"

ومد فيه، والثاني "اللام" وحرف اللام هجاؤه ثلاثة أحرف وسطها حرف مد و آخرها حرف ساكن وهو "الميم"

¹ مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في علم التجويد، ص: 247.

² ينظر المرجع نفسه، ص: 251.

³ سورة ص الآية: 01.

⁴ سورة ق، الآية: 01

⁵ سورة غافر، الآية: 01.

⁶ سورة هود الآية: 01.

⁷ ينظر مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في علم التجويد، ص: 251.

⁸ سورة البقرة، الآية: 01، 02.

ولاكتفائه بميم من "آلم" فهو حرف هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطها حرف ، وقدسكن حرفه الأخير وليس بعده حرف مدغم فيه ومنه فهو مد حرفي مخفف.¹

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المثلث .

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد من فواتح السور حرف ساكن لازم مصحوب بالإدغام في الحرف الذي يليه.

سبب تسميته مثقلا: لكونه مدغما.

حكمه: اللزوم.²

مقدار مده: ست حركات لزوما، عند جميع القراء، ولم يقع المد الحرفي المثلث إلا في فواتح بعض السور، لكن هناك من يضيف بعض الوجوه³، مثل قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾⁴ وكذلك قوله: ﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾⁵.

¹ ينظر محمود بن سبويه البدوي، الوجيز في علم التجويد ، مركز الاسكندرية للكتاب، (دط)،2002، ص:66.

² ينظر محمود بن سبويه البدوي، الوجيز في علم التجويد ، ص:67.

³ ينظر المرجع نفسه، ص: 67.

⁴ سورة القلم، الآية:01.

⁵ سورة يس، الآية:01،02.

المبحث الثالث: درجات المد ومراتبه عند القراءة.

لقد تفاوتت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها، وذلك من حيث القوة و الضعف فإن كان السبب قوياً كان المدّ قوياً، و إن كان السبب ضعيفاً كان المد ضعيفاً، فلكل نوع من أنواع المد صفة يجب إتباعها، أو يجوز فبعضهم يجعل للمد مرتبتين اثنتين أولى ووسط و بعضهم يجعل له ثلاث مراتب وسطى و فوقها و دونها، و بعضهم يجعل له أربع مراتب، فيقدر المرتبة الأولى بنصف ألف و الثانية بألف و الثالثة بألف و نصف و الرابعة بألفين. و يقدر بعضهم المرتبة الأولى بألف و الثانية بألف و نصف أو بألفين و الثالثة بألفين و الرابعة بثلاث ألفات. و بعضهم يجعل له سبع مراتب، فيقدر الأولى بألف، و الثانية بألف و نصف أو بألفين، و الثالثة بألفين أو بألفين و نصف أو بثلاث ألفات و ذلك بحسب الاختلاف في تقدير ما قبلها، و الرابعة بثلاث ألفات أو بخمس ألفات و السادسة بخمس ألفات.

أما المرتبة السابعة فهي مرتبة الإفراط، و قدرها بست ألفات، و يرى أن معظم أهل الأداء لم يتجاوزا المرتبة الخامسة.¹

و لا يتحقق ضبط المد إلا بالمشافهة من أفواه المشايخ: يقول ابن الجزري: "وهذا مما تحكمه المشافهة، توضحه الحكاية، و يكشفه الحسن."

وقال أيضاً: "وربما بالغ الأستاذ على المعلم في التحقيق والتجويد والمد والتفكيك ليأتي بالقدر الكافي للجائز المقصود."

و يكون هذا الإتباع لصفات المدود على أساس أنواع التلاوة من ترتيل و تحقيق و تدوير و حذر.²

1/الترتيل في اللغة: من مصدر رتل الكلام أي أحسن تأليفه.³

اصطلاحاً: هو قراءة القرآن بتمهل و تأديته بطمئنان من غير عجلة و إعطاء الحروف حقها و مستحقها من المخارج و الصفات، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾⁴.

2/التحقيق: مأخوذ من حققت الشيء تحقيقاً، إذا بلغ يقينه، وبلغ في الإتيان به على حقه من غير زيادة

¹ ينظر عبد الفتاح المرصفي، هدية القارئ إلى تجويد الكلام الباري، مكتبة طيبة المدينة المنورة، ط01، ص: 819.

² ينظر عبد الغفار هلال، اللسانيات و علم اللغة الحديث تطبيق على علم التجويد، نقلاً عن التحرير السديد، دار المعرف لطباعة و النشر، ط01، 2005م، ص: 22.

³ ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج01/ص: 73.

⁴ سورة المزمل، الآية: 4.

فيه ولا نقصان¹.

أما في الاصطلاح القراء: فهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار و التشديدات، وتفكيك الحروف ، وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والمهل².
و التحقيق مأخوذ به في مجال التعلم، لأنه يكون لرياضة الألسن و تقويم الألفاظ، و إقامة القراء بغاية الترتيل ، إلا انه يجب إن لا يجاوز فيه حد الإفراط، من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات، وتكرار الرءات، وتطنين المنونات بالمبالغة في الغنة.

وروي عن حمزة- أحد القراء السبعة - فإنه سمع من يبالغ في ذلك فقال له: " أما علمت أن من كان فوق الجُعُودَة فهو قَطَطٌ، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة." ³
ومن أصحاب التحقيق نذكر: عاصم، وحمزة، والكسائي، وهم من قراء الكوفة، و يزيدون مقدار النطق بحروف المد، ويزيد طولها إلى حد الإشباع.³

3/ الحدر: مأخوذ من حدر يحدر: أي السرعة.⁴

أما في الاصطلاح: فهو عبارة عن سرعة القراءة و تخفيفها بالقصر و التسكين ، و البدل والإدغام الكبير، وتحقيق الهمز، ونحو ذلك مما صارت به الرواية والقراءة.

والحدر ضد الحقيق، ويظهر في الحدر بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، و اختلاس الحركات، وعند الإفراط فلا تصح بما القراءة ولا توصف بما التلاوة.⁵

من أصحاب الحدر نجد: نافع وأبو جعفر من قراء المدينة و أبو عمرو و يعقوب من قراء البصرة، وابن كثير من قراء مكة، وهم ينقصون مقدار زمن النطق بحروف المد إلى دراجاتها الطبيعية (القصر)، أو يزيدون عليها قليلا إلى درجة لا تصل حد التوسط.⁶

¹ ينظر ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 90/01.

² ينظر عبد الغفار هلال ، اللسانيات وعلم اللغة الحديث تطبيق على علم التجويد، ص:132.

³ حيدر أحمد الجوادى، الجامع لقواعد التجويد في ترتيل لكلام الله المجيد، مطابع الرشيد، ص:73.

⁴ ينظر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، دار التراث العربي بالكويت، ج153/02.

⁵ ينظر محمد محمود عبد الله ، كيف تجود القرآن العظيم، ص:16.

⁶ ينظر عبد الغفار هلال حامد، اللسانيات وعلم اللغة الحديث تطبيق على علم التجويد، ص:202.

4/التدوير: وهو التوسط بين المقامين من الحدر و التحقيق، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، ممن روى المد

المنفصل ولم يبلغ فيه الإشباع، وهذه المرتبة جائزة، فليتحير القارئ، يوافق طبعه ويخف لسانه¹.

ومن أصحاب التدوير: ابن عامر، وابن زكوان من قراء الشام، وسرعتهم متوسطة في زمن النطق بحروف المد

إلى درجة لا تصل إلى حد الإشباع ولا تنخفض إلى درجة المد الطبيعي.

يقول ابن مكّي نصر: " فالمنقول ن القراء ليس إلا التفاوت في المد، فمن مده فمد متفاوت على قدر مراتبهم

في التحقيق والترتيل والتوسط والحدر"².

و يقول أيضا موضحا مذهبالقراء في هذه الأنواع من السرعات: " اعلم أنه لا خلاف بين القراء في جواز القراء

بكل من هذه الأنواع، ومع ذلك مذاهبهم مختلفة، فورش وحمزة يذهبان إلى الترتيل (وهو نوع من التخفيف)،

وعاصم دون ورش وحمزة في ذلك و قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحد والسهولة في التلاوة، وابن عامر

والكسائي يذهبان إلى التوسط (بين الترتيل والحدر)"³.

ومراتب هذه المدود من خلال القوة و الضعف نجدها مرتبة على النحو التالي:

1/ المد اللازم . 3/المد العارض للسكون.

2/ المد المتصل. 4/المد المنفصل .

5/مدالبدل.

ويجمع هذه المدود أحد العلماء:

أَقْوَى الْمَدِّ لِأَزْمٍ فَمَا انْتَصَلَ فَعَارِضٌ خُذْ وَانْفَصَالٌ فَبَدَلْ

وَسَبَبٌ مَدٌّ إِذَا مَا وُجِدَ فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبِيِّ أَنْفَرَدَ.

ومن هذه القاعدة يتضح لنا أن المدود ليست بدرجة واحدة من القوة والضعف فأقواه المد اللازم، ويله المتصل،

ثم العارض للسكون، فالمنفصل وأخيرا مد البدل.

ومنه فما يعتمد عليه في بيان القوة هو عدد الحركات، فكلما كان عدت حركات المد أكثر كان المد أقوى،

وعليه فأقواه المد اللازم، لأنه لا يجوز فيه أقل من ست حركات وقفا و وصلا، وأضعفها البدل، لأنه لا يمد أكثر

من حركتين وقفا و وصلا هو أيضا إذا لم يكن هناك سبب.

¹ ينظر عبد اللطيف فايز وريان، التبين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، ص: 139.

² ينظر محمد بن محمد الجزري النشر في القراءات العشر، تح: محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة بمصر، ط1، ص: 197.

³ ينظر المرجع نفسه، ص: 197.

قاعدة اجتماع سبب في المد: "ويقصد بها إذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد، فإنه يعمل السبب الأقوى، و يسقط السبب الأضعف، عملاً بقاعدة أن أقوى السببين يستقيل بالمد ومثال على ذلك كلمة "ءأمين" في قولته تعالى: ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمِّيْنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾¹، فإن حرف المد وهو الألف جاء قبل الهمز، فهو من قبيل البدل، جاء البدل بعده حرف ساكن مشدد، فهو من قبيل اللازم الكلمي، ولما كان المد اللازم أقوى من مد البدل استقل بالمد فصاراً مداً لازماً وليس مد بدل، فيمد ست حركات بدلاً من حركتين، ومثالها كلمة "ءآلئن" في موضعين من سورة يونس².

و المتصل فكان المرتبة الثانية لأصالة سببه، وهو الهمز و لاجتماعه مع معه في كلمة واحدة، غير انه مختلف في مقداره أما العارض للسكون فكان المرتبة الثالثة و سببه السكون الموجود معه في كلمة، غير أن السكون فيه عارضاً، ومقدر مده فيه مختلف بين القصر والتوسط³.

والمد المنفصل فقد جاء في المرتبة الرابعة، وذلك لانفصال سببه عنه وهو الهمز، و لأنه أيضاً مختلف في مقداره نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾⁴، و﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾⁵.

أما مد البدل فكان في المرتبة الأخيرة، لأن المدود السابقة يقع بعدها، و هي أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل من الهمز وسببه متقدم عليه⁶، قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾⁷.

¹ سورة المائدة، الآية: 01.

² محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في علم التجويد، تح أحمد خالد شكري، دار النفائس، ط03، 1998م، ص: 97.

³ المرجع نفسه، ص: 98.

⁴ سورة الحج، الآية: 01.

⁵ سورة البقرة، الآية: 14.

⁶ ينظر محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في علم التجويد، ص: 97.

⁷ سورة الفاتحة، الآية: 04.

المبحث الرابع: دلالة أصوات المد في القراءة القرآنية.

إن المصنعي سمعه إلى قارئ يقرأ القرآن الكريم، يجد أن أحكام المد في القراءة بُنيت على أساس النطق الصوتي الصحيح، فقراءة القرآن بأحكامه تثير الانتباه وتجعلك تفهم دلالة أصوات المد، كترقيق القارئ في الأصوات الممدودة التي تدل على الرحمة مثلاً، وفي مايلي عرض هذه الدلالة التي يؤديها المد الصوتي في قراءة الكتاب المبين.

أ/ دلالة المبالغة: وهي تعد من الأسباب المعنوية مثل قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ﴾¹ و قوله: ﴿لَا شَيْءَ﴾²، فصوت المد في لا النافية للجنس هو مد طبيعي، لا يجاوز حركتين إلا أن حمزة بمدها أربع حركات و ذلك للمبالغة و تكون في النفي، وتميز ورش عن بقية القراء في المبالغة في مد فهو يمد حروف اللين التي تخالف حركة ما قبل جنسها فيمدّها أربع حركات و حقها حركتان مثل: " خوف، وقريش، والسوء"، ويمد ما حقه أربع حركات ست حركات وهكذا³.

ب/ دلالة الاستغراق في المد الصوتي المطلق: هي دلالة الإطالة في المد إلى ست حركات من أجل الاستغراق في دلالة المد في مواصفاتها الصوتية الخاصة بحدود المد والطول والتشديد، وهي تعتبر نادرة الصيغة وقليلة العدد، والوحي الإلهي جاء بأفخمها لفظاً، وأجذلها سبكا وأعظمها وقعا، وهي في سياقاتها تحمل دلالات معبرة تعبيرا يتجاوز حد الإيجاء إلى حدود المعاني المتكاثرة في استثناء الزمان والمكان.

والأصوات المستغرقة، صارخة، مدوّية، مهولة، وكأنها تقول: " إن الله يمهّل الظالم حتى إذا أخذته لو تُفْلِتته"⁴. ومثالها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾⁵، و﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾⁶.

وهناك ألفاظ صيغتها ووزنها كذلك و لكنها غير معروفة كلفظة " دابة" في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ

¹ سورة البقرة، الآية: 01.

² سورة البقرة، الآية: 71.

³ ينظر محمد أحمد شيخنا، الموسوعة على البحث المفيد في علم التجويد، ص: 115.

⁴ ينظر محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط01، 2008م، ص: 110.

⁵ سورة الحاقة، الآية: 01 و02.

⁶ سورة النازعات، الآية: 34.

إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ¹، فالمد المد الطلق في لفظة "دابة" استغرق

بشموليته المخلوقات كلها، ما نعرفه وما لا نعرفه، وما نراه وما ندره، وما ندره وما لا ندره، كما استغرق

الأزمان كلها التي تتوالد فيها هذه المخلوقات وتعيش في المواطن التي جعلها الله بساطا لها ومرتها².

و الحرف المشدد هو صوت دال على الإصرار والتأكيد على صفات باطنية غلبت بسلطتها على مظاهر

الخصوصية البارزة في مشاهد الحواس، فالداية والكافة والصالون والصالحة والطامة، هذه كلها ألفاظ، مدودها

احتوت الأزمنة والأمكنة³.

وتأكد الاستغراق والغلبة على خصوصية الظاهر، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁴.

معناه: "فإرسال الرسول مختصا بزمن، ولا بفضة من الناس، وإنما هو رحمة للعالمين، يدعوهم إلى الصراط المستقيم،

فجاء المد الصوتي الاستغراقي على لفظة (مآ) متوازنا في الشمول والإحاطة بالمد الصوتي، و التشديد البالغ الأثر

في قوله: "كافة" فالموازاة علامتان خالدتان تطبعان مرحلتين عظيمتين متكاملين وهما:

مرحلة التبليغ المباشر زمانا ومكانا، ومرحلة الاستمرار الرسالة⁵.

ج/ دلالة الاستغائة: وهي طلب العون و الاستعانة ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ

عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾⁶، فنبى الله عيسى

عليه السلام يستعين بربه حيث افتتح كلامه بقوله اللهم بقوله: "اللهم"، ثم بين الغاية من المائدة فأرادها أن

تكون عيداً لهم، و معجزة كذلك، وجاء المد في قوله "ربنا" ليعبر عن هذه الحاجة بطلب الغوث من الله سبحانه

وتعالى، أما المد في كلمة "مائدة"، فيدل على المبالغة التي تظهر عظم هذه المعجزة، فهي مائدة تستطيل باستطالة

كمية المد في الكلمة و تجمع شتى أصناف الطعام⁷.

¹ سورة هود، الآية: 06.

² ينظر محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، ص: 110.

³ ينظر/ المرجع نفسه، ص: 111.

⁴ سورة سبأ، الآية: 28.

⁵ ينظر محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، ص: 111.

⁶ سورة المائدة، الآية: 114.

⁷ ينظر د/ كوليروز عزيز، دلالات أصوات اللين، ص: 120، استعانة بالتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تح: مصطفى سيد

و أخرون، مؤسسة قرطبة، ج410/05.

د/الدلالة الاستمرارية: وتعني القدرة على التواصل من دون انقطاع، أو ثبات عن منهج معين من دون تغيير، ومنها قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹، فلنعرف دلالة كلمة " متشاكسون " في المد الصوتي فنجدها تعبر عن المحاصمة و العناد والجدال مما بين لنا معنى النزاع المستمر و الجدل القائم بينهم.

و قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾²، فكلمة "كُبْكِبُوا" تدل على استمرار الضلال.

و قوله تعالى: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾، فدلالة لفظة " لَطَائِفِينَ " في الآية الكريمة تدل على الطواف المستمر حتى قيام الساعة ليلا ونهارا صيفا وشتاء، ومن الاستمرارية أيضا في المد الصوتي ما نجده في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾³، فالحوار استمر كثير بين سيدنا الخضر وسيدنا موسى عليهما السلام.

و من الاستمرارية ما يدل على الزمان وهو ما يعبر به بطول المدة الزمنية المستغرقة في أداء الفعل مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾⁴، و﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْفَ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾⁵، ويعنى هذا أن زمن مجيئهم كان طويلا⁶.

هـ/ **الدلالة الترغيب:** وهي كل ما يُشوق المدعو إلى الاستجابة، وقبول الحق والثبات عليه.

ومثالها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، فالإطالة في كمية المد هنا تحقق البهجة في النفس وتبعث على الرجاء و ترغب في تحصيل الكوثر ويدل على ذلك ما جاء بعد من طلب وهو الصلاة والنحر و تحمل الآية أيضا دلالة التعظيم.⁷

و/ **دلالة الترهيب:** هي كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات

¹ سورة الزمر، الآية: 29.

² سورة الشعراء، الآية: 94.

³ سورة الكهف، الآية: 34.

⁴ سورة يوسف، الآية: 16.

⁵ سورة هود الآية: 70.

⁶ ينظر محمد شمول، تأملات في إعجاز التلاوة والبيان، دارعمان، ط01، 1999م، ص: 214.

⁷ ينظر د/كوليراز كااكل عزيز، دلالات أصوات اللين، ص: 120.

عليه قبوله، ونجد ذلك في كلمات: " الخاقية، و الصّاحية و الطّامة " فمع أنّها ندرج تحت نوع المد اللازم الذي يلزم ست حركات عند جميع القراء إلا أنّها تلتزم دلالة واحدة عندهم، فوقع هذه الكلمات على النفس فيه الرهبة و الإنذار والوعيد، ومما يزيد من هذه الرهبة ويجعل لها أثراً في النفوس صوت المد الذي يستمر إلى آخر نفس في النفوس ولو قرأنا هذه الكلمات بدون مد أو خففنا من كمية المد فيها لما وجدنا تلك الرهبة التي توافق المد المستطيل فيها، والمد جاء متألفاً لدلالة على الرهبة مع حروف الشدة التي اشتملت على الكلمات المذكورة من طاء و صاد و حاء و قاف، ومما يؤكد دلالة الرهبة التي تحملها هذه الكلمات السياق القرآني الذي جاء في (يوم يفر المرء من أخيه، و أمه وأبيه) ¹.

ي/ دلالة العموم والشمولية: ومن ذلك المد الحاصل في كلمة (دابة) في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ²، فتحديد الكلمة من التعريف وموقعها بعد النفي يعطيها صفة العموم، ومما يزيد في دلالة العموم و الشمولية ذلك المشبع، الذي يدل على الكلية المطلقة فتشمل الخلائق كلها بأصنافها وأجناسها المرئية وغير المرئية المدركة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ³، فكمية المد المتحققة في كلمة (كافة) تحمل تحمل دلالة العموم و الشمولية، وتدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يختص بزمن ما ولم يُبعث لطبقة خاصة أو دون أمة أخرى فقد تجاوزت رسالته حدود الزمان والمكان لتشمل الإنسانية كافة وتعم العالم أجمع، ومما يؤكد دلالة العموم في هذه الكلمة تجريدتها من التعريف وما سبقها من نفي ⁴.

¹ ينظر د/كوليراز كاكل عزيز، دلالات أصوات اللين، ص: 121

² سورة هود، الآية: 06.

³ سورة سبأ، الآية: 28.

⁴ ينظر محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، ص: 113.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية على

سورة "الحج"

أولا تعريف سورة الحج.

ثانيا/ موضوعات سورة الحج.

ثالثا: أغراض سورة الحج.

رابعا التطبيق على سورة الحج

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

بين يدي الساعة و يصل هذا الهول إلى المرضعات الذاهلات عن أطفالهن و الحوامل المسقطات حملهن و الناس يترنحون وكأنهم سكارى وما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد، ومن أهوال الساعة إلى أدلة البعث والنشور تنتقل السورة لتقيم الأدلة والبراهين على البعث بعد الفناء ثم الانتقال إلى دار الجزاء، وفي ختام السورة تخليداً لدعوة "الخليل إبراهيم . عليه السلام . حين انتهى من بناء الكعبة ونادى في الناس لحج بيت الله الحرام.¹" قال الجمهور السورة مختلطة، منها مكى ومنها مدني، وهذا هو الأصح، لأن الآيات تقتضي ذلك".² ويعني هذا القول أن الكثير منها مكى وأن مثله أو يقاربه مدني وأنه لا يتعين ما هو مكى منها وما هو مدني، ولذلك عبروا بقولهم: هي مختلطة.

أغراض سورة الحج:

- 1/ خطاب موجه إلى الناس بأمرهم أن يتقوا الله ويخشوا يوم الجزاء و أهواله.
- 2/ الاستدلال على نفي الشرك وخطاب المشركين بأن يقلعوا عن المكابرة في الاعتراف بانفراد الله تعالى بالألوهية وعن المجادلة في ذلك إتباعاً لوساوس الشياطين، وأن الشياطين لا يغني عنهم من الله شيئاً ولا ينصرهم في الدنيا والآخرة.
- 3/ الله غز وجل ينزل الماء على الهامدة ليخرج منها أصناف النبات، وهو القادر على ذلك، يحيي يميت و هو على كل شيء قدير.
- 4/ وصف المشركين بأنهم في تردد من أكرهم في إتباع دين الإسلام.
- 5/ فيها التنويه بالقران الكريم و المتلقين له بخشية وصبر، ووصف الكفار بكراهيتهم القران وبغض المرسل به، و الثناء على المؤمنين.
- 6/ أذن للمسلمين بالقتال وضممان النصر لهم،
- 7/ ختمت السورة بتذكير الناس بنعم الله عليهم، و أن الله اصطفى خلقاً من الملائكة ومن الناس فأقبل على المؤمنين بالإرشاد إلى ما يقربهم إلى الله زلفى و أن الله مولاهم وناصرهم.³

¹ ينظر محمد حسين سلامة، تفسير آيات الأمثال و الحكم في القران الكريم، دار الفكر العربي، ط2009، ص: 92.

² وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، ص: 290.

³ ينظر الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التنوير للنشر، ط01، ج17/185، 184.

ثالثاً: التطبيق على سورة الحج.

1/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾¹.

تفسيرها: أي يخاطب أهل مكة وغيرهم بان يطيعوه لأن الحركة الشديدة للأرض التي تكون بعد طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة و هو نوع من العقاب يزعج الناس².

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
يَا أَيُّهَا	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست حركات في الجواز	
شَيْءٌ	مدّ اللين	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

- دلالة المد في الآية: دلالة الترهيب.

2/ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾³.

تفسيرها: تذهل أي تنسى وتغفل، و الذهول شغل يورث حزناً ونسيان و"ما" أما أن تكون بمعنى الذي و يكون المعنى تذهل ناسية طفلها الذي أرضعته، وغذته من لبنها الذي هو قطعة منها، وكأنها في هذا الحزن الداهم تنسى قطعة نفسها أو قطعة من ذاتها ، ويصح أن تكون "ما" مصدرية و المعنى أنها تنسى إرضاعها لمن هو كشخصها ، أو امتداد لشخصيتها⁴.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
عَمَّا أَرْضَعَتْ	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز

- دلالة المدّ في الآية: دلالة الترهيب.

3/ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَعَظِيمٍ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِنَبْلُغُوا

¹ سورة الحج، الآية: 01.

² ينظر جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجليلين، تح: عبد القادر الارقاؤوط، دار ابن كثير، ط01، 2002م، ص: 332.

³ سورة الحج، الآية: 02.

⁴ ينظر الجليل أبو الزهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر، (دط)، ص: 4939.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

أَشَدُّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ¹.

تفسيرها: يقول سبحانه: إن كنتم في ريب من البعث فلستم ترتابون في أنكم مخلوقون، ولستم ترتابون في مبدأ خلقكم من حال إلى حال إلى حين الموت، والبعث الذي وعدتم به نظير النشأة الأولى فهما نظيران في الإمكان والوقوع، فإعادتكم بعد الموت خلقاً جديداً كالنشأة الأولى التي لا ترتابون فيها، فكيف تنكرون إحدى النشأتين مع مشاهدتكم نظيرها، وجعل الله سبحانه إحياء الأرض بعد موتها نظير الأموات، منها نظير إخراجكم من القبور، ودل بالنظير على نظيره، وجعل ذلك آية و دليلاً على خمسة مطالب:

أحدهما: وجود الصانع، و أنه الحق المبين، وذلك يستلزم إثبات صفات كماله وقدرته وإرادته وحياته وعلمه و حكمته و رحمته و أفعاله.

الثاني: أنه يحي الموتى.

الثالث: عموم قدرته.

الرابع: إتيان الساعة وأنها لا ريب فيها.

الخامس: انه يخرج الموتى من القبور، كما أخرج النبات من الأرض.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
نَشَاءُ، الْمَاءَ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و الوجوب	حكمه
		من أربع إلى ست حركات في حالة الوقف	
إِلَىٰ أَجَلٍ، لِيَتَلَعُّوا أَشَدُّكُمْ فَإِذَا أَنْزَلْنَا	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز
بَهِيجٍ	مدّ	عارض حركتان أو أربع أو ست حركات	الجوز
	للسكون		

دلالة المدّ في الآية: العموم والشمولية.

4/ قال تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ يُؤْتِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾³.

¹ سورة الحج، الآية: 05.

² ينظر ابن القيم الجوزية، بدائع التفسير، تح: صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، ط01، ج01، 211/01، 212.

³ سورة الحج، الآية: 09.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

تفسيرها: يعني لاوياً عنقه استكباراً و اعتزازاً بباطله الذي يدعو إليه حتى يوهم الناس بأنه صاحب الغلبة و العلو و يصد الناس عن الإقبال عن دعوة الحق وله في الدنيا عار وفضيحة بما يتلى به في المستقبل انكشاف أمره و هتك ستره بما يحصل له و لآرائه الباطلة من هزيمة و اندحار أمام الحق و أهلة و سيكون في نار جهنم جزاء بما قدمت يده من الانحراف عن الطريق المستقيم و إضلال الناس عن سلوك هذا الطريق.¹

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
الحَرْيق.	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	الجواز
		حركات	

دلالة المدّ في الآية: الترهيب .

5/ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.²

تفسيرها: أي يقال له في الآخرة إذا دخل النار ذلك العذاب بما قدمت يداك من المعاصي و الكفر، وعبر باليد عن الجملة، لأن اليد تفعل وتبطن للجملة.³

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
بِظَلَّامٍ	مد طبيعي	حركتان	الوجوب
لِلْعَبِيدِ	مد عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: المبالغة في النفي.

6/ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.⁴

تفسيرها: ما ذكر حال المشركين وحال المنافقين والشياطين، ذكر حال المؤمنين في الآخرة أيضاً، وأن الله يثيب من يشاء ويعذب من يشاء فـللمؤمنين الجنة بحكم وعده الصدق و بفضله، وللكافرين النار بما سبق من عدله.⁵

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
--------	------	-----------	------

¹ ينظر عبد العزيز الحميدي، تفسير ابن عباس و مروياته في التفسير من كتب السنة، مكة المكرمة، (دط)، ص: 638.

² سورة الحج، الآية: 10.

³ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط2002، 01م، ج14/0329.

⁴ سورة الحج، الآية: 13.

⁵ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص: 335.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

أمّوناً	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من الوجوب
		أربع إلى ست حركات في حالة الوقف
الصَّالِحَاتِ، جَنَّاتٍ، الْأَنْهَارِ	مدّ طبيعي	حركتان
		الوجوب

دلالة المدّ في الآية: الترغيب.

7/ قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِرَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾.¹

تفسيرها: يعنى من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالتمكن في الأرض وفي الآخرة بتحقيق ما وعد به أهل الإيمان من الثواب وما وعد به أهل الكفر من العقاب فليات بما في وسعه من الوسائل والحيل لمنع نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، وإذا لم يتمكن من ذلك ولن يتمكن فليمدد بحبل وليختنق به.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
السماء	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست الوجوب	
		حركات في حالة الوقف	
كَيْدُهُ	مدّ الصلة الصغرى	حركتان	الوجوب
يَغِيظُ	مدّ العارض للسكون	الأوجه الثلاثة	الجواز

دلالة المدّ في الآية: الترهيب.

8/ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.³

تفسيرها: بمعنى الفصل مطلق يحتمل الفصل بينهم في الأحوال و الأماكن جميعاً فلا يجازيهم جزاء واحد بغير تفاوت، ولا يجمعهم في موطن واحد، وقيل الأديان خمسة: أربعة للشياطين وواحد للرحمن، جعل الصابغون مع النصارى، لأنهم نوع منهم، وقوله يفصل بينهم يقضي بينهم، أي بين المؤمنين والكافرين، وأدخلت "أن" على كل واحد من أجزاء الجملة لزيادة التوكيد.⁴

¹ سورة الحج، الآية: 15.

² ينظر عبد العزيز عبد الله الحميدي، تفسير ابن عباس و مروياته من الكتاب والسنة، المكتبة العربية السعودية، ط01، ص: 642.

³ سورة الحج، الآية: 17.

⁴ ينظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تح: علي محمد معوض وآخرون، دار مكتبة العبيكة، ط01، ج181/04

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
أَشْرِكُوا إِنَّ	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز
شَهِيدٌ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: الاستغراق في المد الصوتي المطلق.

9/ قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.¹

تفسيرها: فالمعنى: كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم فخرجوا ثم أعيدوا فيها، ومعنى الخروج: أن النار تضربهم بلهبها فترفعهم، حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفاً وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق و الحريق معناها: الغليظ من النار المنتشر العظيم الإهلاك.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
كُلَّمَا أَرَادُوا.	مد منفصل	أربع أو خمس حركات.	الجواز

دلالة المدّ في الآية: الترهيب.

10/ قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.³

تفسيرها: أي جعلناه مباءة له، يرجع إليه من حركة حياته بعد أن أعلمناه ودلنناه على مكانه، " وأن لا تشرك بي " لا تعني تصور الشرك من إبراهيم عليه السلام وقال " شيئاً " ليشمل كل ألوان الشرك أيا كانت صورته: " شجر، أو حجر، أو وثن، أو نجوم، أو كوكبا. " وقوله " طهر بيتي... " تعني الطهارة المعنوية بإزالة أسباب الشرك، وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وطهارة حسية مما أصابه بمرور الزمن وحدث الطوفان، فقد يكون به شيء من القاذورات مثلاً.

و معنى "للطائفين و القائمين..." الذين يطوفون بالبيت و المعتكفين فيه للعبادة عبر عن الصلاة بالركوع والسجود، لأنهما أظهر أعمال الصلاة.⁴

¹ سورة الحج، الآية: 22.

² الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ص: 184

³ سورة الحج، الآية:

⁴ ينظر الشعراوي، تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر الإسلامية، ط01، 2000م، ج16/147، 146.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
لِلطَّائِفِينَ، الْقَائِمِينَ	مد متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست	الوجوب
		حركات في حالة الوقف	

دلالة المدّ في الآية: الاستغراق في مدّ الصوت المطلق و المبالغة في النفي.

11/ قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ هُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾¹.

تفسيرها: اختلق أهل التأويل في معنى "المنافع"، التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم: هي التجارة ومنافع الدنيا، وهناك من يقول هي الأسواق، و يراها البعض الآخر بأنها الأجر في الآخرة، والتجارة في الدنيا. وقوله: "أطعموا البائس الفقير"، تعني أطعموا مما تذبحون أو تنحرون هنالك، من بهيمة الأنعام من هديكم و البائس هو الذي به ضر الجوع و الزمانة* والحاجة، والفقير الذي لا شيء له.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
فِي أَيَّامٍ	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز
الْبَائِسِ.	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست	الوجوب
		حركات في حالة الوقف	

دلالة المدّ في الآية: التعظيم.

12/ قال تعالى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾³.

تفسيرها: بمعنى اجتنابوا عبادة الأوثان وقول الشر، مستقيمين لله على إخلاص التوحيد له، وإفراد الدعوة و العبادة له، غير مشركين به شيئاً من دونه، فإنه من يشرك بالله شيئاً من دونه فمثله في بعده من الهدى و إصابة الحق وهلاكه وذهابه عن رب، مثل من خر من السماء فتخطفه الطير فهل، أو هوت به الريح في مكان ما. و السحيق تعني بعيد من قولهم: أبعدهم الله و أسحقهم.⁴

¹ سورة الحج، الآية: 27.

*الزمانة: العاهة.

² ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: عبد الله التركي وآخرون، دار هجر للطباعة، ط01، ج16/524، 423.

³ سورة الحج، الآية: 31.

⁴ ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ص: 538.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
حُنْفَاءَ، السَّمَاءِ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست	الوجوب
		حركات في حالة الوقف	

دلالة المدّ في الآية: الترهيب.

13/ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾¹.

تفسيرها: أي الدين خافت قلوبهم من البلايا، و"مقيمي الصلاة" أي في أوقاتها، ومعنى "رزقناهم ينفقون" يتصدقون².

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
مَّا أَصَابَهُمْ	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز
يُنْفِقُونَ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: الترغيب.

الآية 14: ﴿وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾³.

تفسيرها: يقول تعالى منتما على عباده فيما خلق لهم من البدن ، وجعلها من شعائره ، وهو أنه تهدي إلى بيته الحرام، بل هي أفضل ما يهدي على بيته الحرام، وقوله: "فاذكروا اسم الله عليه" أي عند ذبحها قولوا: بسم الله، وأن تقوم على قوائمه الأربع ثم تنحر، و إن سقطت في الأرض جنوبها حين تسليخ، حينئذ قد استعدت لأن يؤكل وهذا خطاب للمهدي فيجوز له الأكل من هديه، وان تطعموا الفقير الذي لا يسأل تقنعا وتعففا الذي يسأل، فكل منهما له الحق فيهان والله سخرها رحمة بكم وإحسانا إليكم⁴.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
شَعَائِرِ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست	الوجوب
		حركات في حالة الوقف	

¹ سورة الحج، الآية: 35.

² ينظر الدين المحلي وجمال الدين السوطي، تفسير الجليلين، ص: 336.

³ سورة الحج، الآية: 36.

⁴ ينظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14/ 365.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

صَوَّافٌ مدّ كلمي مثلث ست حركات اللزوم

دلالة المدّ في الآية: الاستغراق في المد المطلق، ودلالة التعظيم.

الآية 15: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ﴾¹.

تفسيرها: أي لا ينظر الله إلى صوركم و لا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، وسخرها لكم بمعنى من أجل ذلك سخر، و"لتكبروا الله....": لتعظموه كما هداكم لدينه وشرعه، وما يجبه وما يرضاه، ونهاكم عن فعل ما يكرهه، وقوله "وبشر المحسنين" أي بشي يا محمد صلى الله عليه وسلم المحسنين في عملهم القائمين بحدود الله، المتبعين ما شرع الله سبحانه وتعالى، المصدقين الرسول فيما بلغهم وجاءهم به من ربه عز وجل.²

الشاهد نوعه مقدار مده حكمه

دِمَآؤُهَا مدّ متصل أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست الوجوب.
حركات في حالة الوقف.

دلالة المد في الآية: العدل. الاستغراق في المد المطلق.

16/ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾³.

تفسيرها: الذين أخرجوا من مكة إلى المدينة بخير حق: يعنى محمد صلى الله عليه وسلم و أصحابه وما كان لهم من ذنب إلا أنهم عبدوا الله وحده لا شريك له، وينصر الله عز وجل من ينصر دينه و نبيه، ولولا أنه يدافع عن القوم بقوم، ويكشف ضر أناس عن غيرهم، بما يخلقه و يقدره من الأسباب لفسدت الأرض و أهلكت القوي الضعيف، وقوله: "لهدمت صوامع و بيع الصلوات"، هي المعابد الصغار للربان و الكنائس، ووصف الله سبحانه بالقوي العزيز، فبقوته خلق كل شيء فقدره تقديراً، و بعزته لا يقهره قاهر، ولا يغلبه غالب، بل كل شيء ذليل لديه، فقير إليه.⁴

الشاهد نوعه مقدار مده حكمه

إِلَّا أَنْ مدّ منفصل أربع أو خمس حركات. الجواز

¹ سورة الحج، الآية: 37.

² ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر الإسلامية، ط01، ج431/04.

³ سورة الحج، الآية: 40.

⁴ ينظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 434، 435.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

يَنْصُرُهُ مدّ الصلة الكبرى أربع أو خمس حركات. الجواز

دلالة المد في الآية: التعظيم.

17/ قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾¹.

تفسيرها: هذه الآية تقتضي أن العقل في القلب، وذلك هو الحق، ولا ينكر أن للدماغ اتصالاً بالقلب يوجب فساد العقل متى احتل الدماغ.

و"إنها لا تعمي الأبصار" لفظ مبالغة كأنه قال ليس العمى عمى العين، وإنما كل العمى عمى القلب، ومعلوم أن الأبصار تعمي.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
بِهَا أَوْ	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات.	الجواز
الصُّدُورِ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات.	الجواز

دلالة المدّ في الآية: دلالة المبالغة

18/ قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ﴾³.

تفسيرها: "وكم من أهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد أنظرتهم حيناً ثم أخذتهم بالعذاب و المرجع إليّ وإليّ حكمي."⁴

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
قَرْيَةٍ	مدّ عوض	حركتان	الوجوب
الْمَصِيرِ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات.	الجواز

دلالة المدّ في الآية: التعظيم.

19/ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾¹.

¹ سورة الحج، الآية: 46.

² ينظر الثعالبي، جوهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي عوض و آخرون، دار إحياء التراث

العربي، ط، 01، 1997م، ج4/128.

³ سورة الحج ، الآية: 48.

⁴ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4/215.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

تفسيرها: الخطاب هنا للناس كافة، و للمشركين من أهل مكة خاصة، و "إنما" للقصر، و القصر هنا لأنهم طلبوا استعجال العذاب ولضلالهم البعيد، ولاستكمال الغفلة عن الحق في قلوبهم، و قال الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر ربه: إن عملي فيكم، و رسالتي إليكم، و إنني نذير موضح مبين لكم الحق و الشريعة.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
يَا أَيُّهَا، إِنَّمَا أَنَا	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: دلالة الترغيب.

20/ قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.³

تفسيرها: "أي إلا إذا قدر لنفسه شيئاً يريد به ويحبه ويتمناه إلا وجد الشيطان لنفسه الذريعة التي ينفذ منها بوسوسته، فيلقى ما يوسوس في أمنيته ما يتمناه، ولكن النبي له إرادة حاکمة، و في قلبه نور وهدى، وبهذه الإرادة و النورانية التي قذفها الله فيقلبه يزل بها الله تعالى ما وسوس بها الشيطان، ثم يحكم الله آياته، أي ينزلها محكمة لا ريب فيها، وهدى للعالمين، والله سبحانه وتعالى عليم حكيم، يعلم كل شيء و يقدره."⁴

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
وَمَا أَرْسَلْنَا، إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: التعظيم.

21/ قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾.⁵

تفسيرها: الملك والسلطان لله وحده، وهو وحده سبحانه يقضى بين المؤمنين والكافرين، فالذين آمنوا بالله ورسوله و عملوا الأعمال الصالحة، لهم النعيم الدائم في الجنة، أما الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله و أنكروا آيات القرآن، فأولئك لهم عذاب يخزيهم في جهنم.⁶

¹ سورة الحج، الآية: 49

² الجليل أبو زهرة، زهرة التفسير، ص: 5002.

³ سورة الحج، الآية: 51.

⁴ الجليل أبو زهرة، زهرة التفسير، ص: 5002.

⁵ سورة الحج، الآية: 57.

⁶ ينظر عبد الرحمان الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، المكتبة الإسلامية، (دط)، ج446/05.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
فَأُولَئِكَ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى ست حركات في حالة الوجود	الوجود
			الوقف.

دلالة المدّ في الآية: دلالة الترهيب

22/ قال تعالى: ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ خَلِيمٌ﴾.¹

تفسيرها: يدخلهم رهم جنة النعيم، وان الله واسع عليم بنياتهم و أحوالهم و درجاتهم، كثير الحلم ، ولا يؤاخذهم بما فرط منهم.²

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
يَرْضَوْنَهُ.	مدّ الصلة الصغرى	حركتان	الوجود

دلالة المدّ في الآية: دلالة الترغيب.

23/ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.³

تفسيرها: يعنى تعالى ذكره بقوله"، ذلك": هذا الفعل الذي فعلت الذي فعلت، من إيلاجي الليل في النهار، و إيلاجي النهار في الليل، بأني أنا الحق الذي لا مثل لي، ولا شريد ولا ند، و أن الذي يدعو هؤلاء المشركون إلهاً من دونه، هو الباطل الذي لا يقدر على صنعة شيء، بل هو المصنوع ، ويقول له الله تعالى أفتتركون أيها الجهّال عبادة من منه النفع و بيده الضر، وهو القادر على كل شيء .فهو ذو العلو على كل شيء، ولا شيء أعظم منه.⁴

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
دُونِهِ .	مدّ الصلة الصغرى.	حركتان.	الوجود.

دلالة المدّ في الآية: التعظيم في نفي الباطل، والتعظيم في أن الله هو العلي الكبير.

24/ قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.⁵

¹ سورة الحج، الآية:59.

² ينظر وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز،ص:340.

³ سورة الحج، الآية:62.

⁴ ينظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن،ج16/623،622.

⁵ سورة الحج، الآية:64.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

تفسيرها: "يقول تعالى ذكره له ما في السماوات والأرض من شيء هم عبيده ومماليكه وخلقه، لا شريك له في ذلك ولا في شيء منه، وإن الله هو الغني عن كل ما في السماوات وما في الأرض من خلقه وهم المحتاجون إليه، الحميد عن عباده في أفضاله عليهم و آياته عندهم"¹.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
لَهُ مَا	مدّ الصلة الصغرى	حركتان	الوجوب
السَّمَاوَاتِ	مدّ طبيعي	حركتان	الوجوب

دلالة المدّ في الآية: دلالة التعظيم.

25/ قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْقُلُوكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾².

تفسيرها: ألم ترى أن الله تعالى ذلل لكم الحيوان، والجماد، و الزروع، و الثمار، وهذا بتسخيره وتيسيره، في البحر العجاج، ولو شاء لأذن للسماء لتسقط على الأرض، فهلك من فيها، ولكن من لطفه و رحمته وقدرته يمسك السماء إن لا تقع على الأرض إلا بإذنه ولذلك قال: "إن الله بالناس لرؤوف رحيم"، أي مع ظلمهم³.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
السَّمَاءَ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من أربع إلى الوجوب	الوجوب
بِإِذْنِهِ إِنَّ	مدّ الصلة الكبرى	حركتان أو أربع أو خمس حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: التعظيم والاستغراق في المد.

26/ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَارِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴾⁴.

تفسيرها: يقول تعالى وهو الذي أنعم عليكم هذه النعم، وهو الذي جعلكم أجساماً أحياءً بحياة أحدثها فيكم، ولم تكونوا شيئاً، ثم يميتكم من بعد حياتكم، فيفنيكم عند مجيء أجلكم، ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام

¹ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج4/ 439.

² سورة الحج، الآية: 65.

³ ينظر أنور الباز، عمدة التفسير عن حافظ ابن كثير، تح احمد شاكر، دار الوفاء، ط2، 02، 2005م، ج606/02.

⁴ سورة الحج، الآية: 66.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

الساعة ، ويقول سبحانه وتعالى إن بن آدم الجحود لنعم الله التي أنعم بها عليه، من حسن خلقه إياه وتسخير له، وجعل لكل جماعة أو قوم نبي يألفونه و يعتدوناه، ويقول عز وجل يا محمد فلا ينزغنك هؤلاء المشركين بالله في ذبحك واتبع يا محمد أمر ربك¹.

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
وَهُوَ الَّذِي	مدّ منفصل	أربع أو خمس حركات	الجواز
لَكَفُورٌ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: التعظيم والعموم والشمولية و الاستغراق في المد.

27/ قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.²

تفسيرها: إن الله سبحانه وتعالى يختار من الملائكة رسلا إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق، و ان الله سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء، وبمن يختاره للرسالة من خلقه.³

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
الْأُمُور	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: العموم والشمولية.

28/ قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِيْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.⁴

تفسيرها: أمرنا الله هنا بالغزو ومجاهدة النفس والهوى، وهو الجهاد الأكبر، فهو الذي اختاركم لدينه و لنصرته، كما فتح باب التوبة للمجرمين، و فسح بأنواع الرخص و الكفارات و الديات، وأعنى ووسع بالدين، والرسول صلى الله عليه وسلم كأنه أبا لأمته، لأن أمة الرسول في حكم أولاده، وهو بلغكم و الرسل كذلك، وخصكم بهذه الكرامة فعبدوه وثقوا به و لا تطلبوا النصر والولاية إلا منه، فهو مولى وناصر.⁵

الشاهد	نوعه	مقدار مده	حكمه
--------	------	-----------	------

¹ ينظر الطبري، جامع البيان عن حقائق التنزيل، ج16/628،627.

² سورة الحج، الآية76.

³ ينظر عبد الرحمان الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، ج5/448.

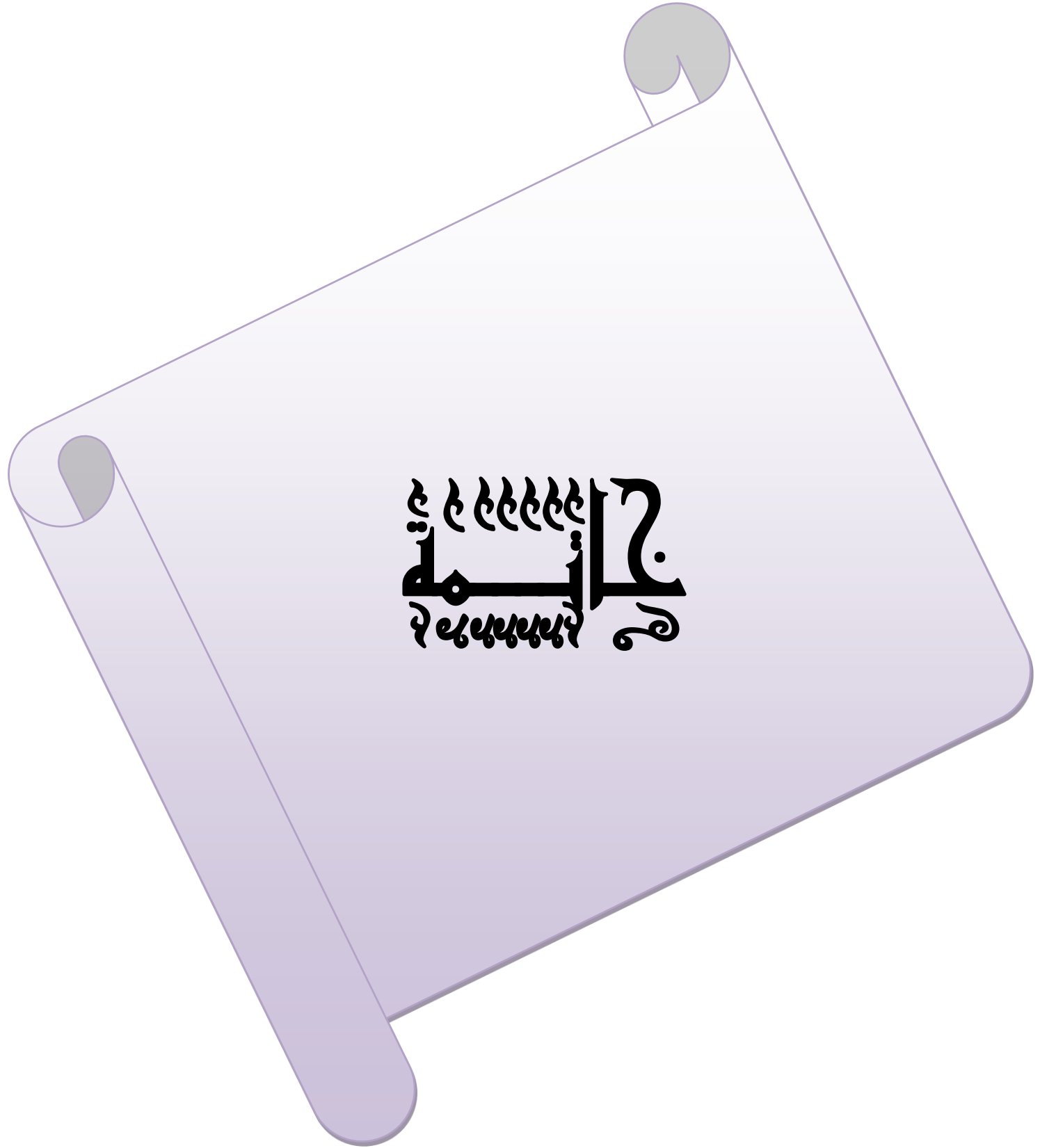
⁴ سورة الحج، الآية:78.

⁵ ينظر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج4/215،214.

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لظاهرة المدّ الصوتي في القرآن الكريم سورة "الحج" نموذجاً.

جَهَادِهِ هُوَ	مدّ الصلة الصغرى	حركتان	الوجوب
إِبْرَاهِيمَ	مدّ طبيعي	حركتان	الوجوب
شُهَدَاءَ	مدّ متصل	أربع أو خمس حركات في الوصل و من الوجوب	
		أربع إلى ست حركات في حالة الوقف	
النَّصِيرُ	مدّ عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	الجواز

دلالة المدّ في الآية: العموم والشمولية والتعظيم والاستغراق في المدّ.



ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

خاتمة:

- الحمد لله كثيرا واضع الالفاظ للمعاني بحسب ما تقتضيه حِكْمِه البالغات، و الصلاة و السلام على أفصح الخلق لسانا، و اعذبهم بيانا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- توصلت في نهاية البحث إلى جملة من النتائج هي على التالي:
- 1/ أن مصطلح المد الصوتي من المصطلحات الأدائية الصوتية الذي تعددت تعاريفه، فهناك من يعرفه بأنه إطالة زمن جريان النطق بصوت المد، والبعض الآخر يراه أنه زيادة في المد بسبب الهمز أو السكون.
 - 2/ إن الألف و الواو والياء تسمى حروف المد إذا كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها والألف دائما تبقى على حالها، أما الواو والياء فتتبدل أحوالهما.
 - 3/ ينقسم المد إلى قسين أساسين أحدهما طبيعي والثاني فرعي ولكليهما أنواع أخرى.
 - 4/ ينتج عن ضبط مقادير المد في كل نوع من أنواعه أثر سمعي يستحسنه القارئ ويستسيغه المتلقي.
 - 5/ إن علماء التجويد درسوا ظاهرة المدّ لما لها من أهمية في تحسين النطق والأداء والحفاظ على كتاب الله العزيز ، فإعطاء كل حرف من هذه الحروف حقه من الزمن المستغرق في نطقها يستقيم الكلام ويفهم المعنى المراد من ورائها.
 - 6/ لكل مدّ من المدود قيمة دلالية ترتبط بدلالة السياقات التي وردت فيها.
 - 7/ أحكام التجويد بحاجة إلى عناية الدارسين على المستويين الدلالي والصوتي، وبدل على ذلك الاختلاف في عملية القراءة في كمية المد

قَائِمَةٌ
عَلَى

الْمَطَارِ
عَلَى

وَالْمَرْجِ
عَلَى

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

- 1/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة مصر و مطبعتها، ط01.
- 2/ أحمد محمد الطويل، فن الترتيل وعلومه، صدر بالتعاون بين مجمع الملك لطباعة المصحف ومركز الملك للبحوث والدراسات، ط01، ط1999م.
- 3/ أحمد محمد عبد الطويل، تيسير علم التجويد ، دار ابن حزيمة ، ط01، 2000م.
- 4/ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997م.
- 5/ أنور الباز، عمدة التفسير عن حافظ ابن كثير، تح: احمد شاكر، دار الوفاء، ط02، 2005م.
- 6/ بَطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط.
- 7/ بلقاسم مصباحي، هبة الرحمان في تجويد القرآن، دار الهدى ،دط.
- 8/ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهراوي ، دار القلم، دمشق، ط02، 1993م.
- 9/ جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجليلين، تح: عبد القادر الارقاؤوط، دار ابن كثير، ط01، 2002م.
- 10/ حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء ، ط01، 2005م.
- 11/ حيدر أحمد الجوادي ، الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كتاب الله المجيد ، مطبعة الرشيد المدينة المنورة، دط.
- 12/ الجليل أبو الزهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر، دط.
- 13/ الرازي، مختار الصحاح، دار القلم بيروت، لبنان، ط01.
- 14/ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تح: علي محمد معوض وآخرون، دار مكتبة العبيكة، ط01.
- 15/ الشعراوي، تفسير القرآن العظيم دار الفكر الإسلامية، ط02، 2000م.
- 16/ الثعالبي، جوهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي عوض و آخرون، دار إحياء التراث العربي، ط01، 1997م.
- 17/ سليمان الجمزوي، تحفة الأطفال والغلمان ويله متن الجزرية، دار الآثار ، ط3، 2013م.
- 18/ سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط1983، 03م.
- 19/ صالح علي السعود، التجويد قواعد أحكام، دار ابن حزم، ط01، 2008م.
- 20/ صلاح صالح سيف، العقيد في علم التجويد، تح: محمد سعيد فقير الأفغاني المكتبة الإسلامية عمان، ، دط.
- 21/ الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التنوسية للنشر، ط01.
- 22/ الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: عبد الله التركي وآخرون، دار هجر للطباعة، ط01.
- 23/ ابن القيم الجوزية، بدائع التفسير، تح: صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، ط01.

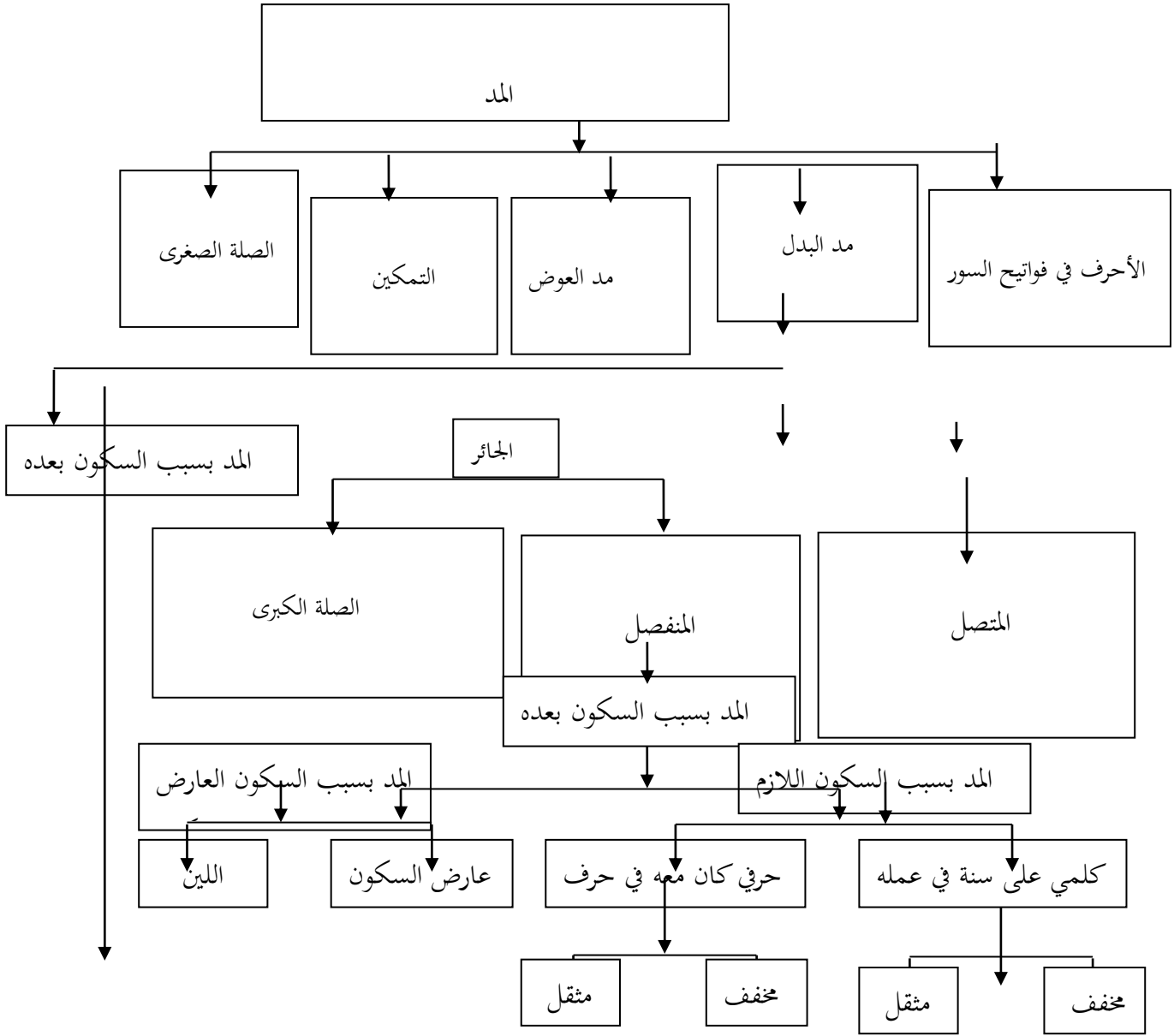
- 24/ عبد الرحمان الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، المكتبة الإسلامية، دط.
- 25/ عبد الرحمان بدر ، عون المجيد في علم التجويد، مكتبة السنة القاهرة ، ط1، 2000م.
- 26/ عبد الرحيم الطيبي، منظومة في التجويد، مخطوطة دار الكتب العربية المصرية، دط.
- 27/ عبد العزيز عبد الله الحميدي، تفسير ابن عباس ومروياته من الكتاب والسنة، المكتبة العربية السعودية، ط01.
- 28/ عبد الغفار حامد هلال، اللسانيات و علم اللغة الحديث تطبيق على علم تجويد القرآن الكريم، دار الكتاب الحديثة، ط01، 2009م.
- 29/ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ط01، 1996م.
- 30/ عبد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح عبد الله المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط01، 2002.
- 31/ عبد اللطيف فايز وريان، التبيين في تلاوة الكتاب المبين، تح: محمد رشيد قباني، دار المعرف بيروت، لبنان، ط2، 1999م.
- 32/ عزة عبيد دعاس، فن التجويد، دار ابن حزم بيروت، لبنان، دط، 1991م.
- 33/ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، درا الفكر اللبناني، بيروت، دط.
- 34/ عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، دار المعارف للطباعة والنشر، دط.
- 35/ بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (م، د، د)، دار الفكر للطباعة والنشر، دط.
- 36/ ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، د، د)، دار بيروت المعارف لطباعة والنشر، ط01، 1968م .
- 37/ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر الإسلامية، ط01.
- 38/ محمد السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دط.
- 39/ محمد أحمد بن شيخنا ، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مطبعة حلبة بمصر، دط.
- 40/ محمد النووي صفاقسي، تنبيه الغافلين و إرشاد الجاهلين، المكتبة الإسلامية، تونس، دط.
- 41/ محمد بن رأفت بن زيط، أحكام التجويد والتلاوة، مؤسسة قرطبة. ط01.
- 42/ محمد بن محمد الجزري النشر في القراءات العشر، تح: محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة بمصر، ط1
- 43/ محمد حسين سلامة، تفسير آيات الأمثال و الحكم في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، ط01، 2009م.
- 44/ محمد شمول، تأملات في إعجاز التلاوة والبيان، دار عمان، ط1999، 01م.
- 45/ محمد عبد نور، الجديد في تدريس التجويد، المدينة المنورة، ط03
- 46/ محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في علم التجويد، تح أحمد خالد شكري ، أحمد قضاة، دار النفائس، ط1998، 03م.
- 47/ محمد علي السبة، العميد في علم التجويد، دار العقيد مصر القاهرة، ط1، 2003م.
- 48/ محمد فريد عبد الله، الصوت اللغوي ودلالاته في القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2008، 01م.
- 49/ محمد محمود، كيف تجود القرآن العظيم، مكتبة القدسي. ط01.

قائمة المصادر والمراجع

- 50/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، تح: مصطفى حجازي، دار التراث العربي بالكويت، دط.
- 52/ محمود بن سيويه البدوي، الوجيز في علم التجويد، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، 2002م.
- 53/ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، دط، 1998.
- 54/ محمود قطان، الدروس التجويدية، مكتبة المسجد النبوي، ط01، 1966م.
- 55/ مهدي محمد الحرازي، بغية المرید في علم التجويد، تح: عبد الباسط هاشم، دار البشائر الإسلامية، ط01، 2001م.
- 56/ نبيل عبد الحميد، الجامع الكبير في علم التجويد، تح عبد الفتاح الفتوح وآخرون، دار الفروق الحديثة، ط01، 2000م.



مطابق
ۛ ۛۛۛۛۛۛ





الفقهاء
ع ع

فهرس الآيات :

الآية	رقمها:	السورة	الصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾	الآية: 01،02	سورة الفاتحة	29
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	الآية: 04 إلى 06	سورة الفاتحة	29/28
﴿لَمْ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	الآية: 01،02	سورة البقرة	38/33
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	الآية 14	سورة البقرة	27
﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾	الآية 71	سورة البقرة	39
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾	الآية 116	سورة البقرة	31
﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	الآية 169	سورة البقرة	26
﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	الآية 259.	سورة البقرة	24
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ يَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْفُرْ فَإِنَّهُ أَنِمْ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	الآية 283	سورة البقرة	20
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	الآية 61	سورة آل عمران	31
﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾	الآية 75	سورة آل عمران	25
﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا	الآية 02	سورة النساء	19

فهارس الآيات :

			﴿أَمْوَالُهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾
22	سورة النساء	الآية 86	﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾
38	سورة المائدة	الآية 01	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ هَيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾
40	سورة المائدة	الآية: 114	﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
30	سورة الأنعام	الآية: 38	﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
25/20	سورة الأنعام	الآية: 59	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾
20	سورة الأنعام	الآية: 71	﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اثْنًا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
24	سورة الأنعام	الآية: 90	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَا هُمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
17	سورة الأعراف	الآية: 129	﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾
28	سورة التوبة	الآية: 20	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
20	سورة التوبة	الآية 49	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِدْنِي لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
22	سورة يونس	الآية: 01	﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾
19	سورة يونس	الآية: 09	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾
21	سورة يونس	الآية: 61	﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

فهارس الآيات :

17	سورة يونس	الآية: 62	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
32	سورة يونس	الآية: 91	﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾
33	سورة هود	الآية: 01	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾
42	سورة هود	الآية: 06	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾
16	سورة هود	الآية: 44	﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
16	سورة هود	الآية: 49	﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ﴾
21	سورة يوسف	الآية: 32	﴿وَلَنْ نَمُوتَ لِمُوتِهِمْ وَلَا نَكُونُ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾
31	سورة يوسف	الآية: 79	﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
22	سورة الرعد	الآية: 01	﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
23	سورة الإسراء	الآية: 71	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾
28	سورة الكهف	الآية: 37	﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾
01	سورة مريم	الآية: 01	﴿كهيعص ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾
	سورة طه	الآية: 01	﴿طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾
20	سورة طه	الآية: 64	﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾
	سورة الحج	الآية: 01	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
29	سورة الحج	الآية: 19	﴿هَذَانِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾
31	سورة الحج	الآية: 35	﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
23	سورة المؤمنون	الآية: 19	﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾
19	سورة النور	الآية: 48	﴿وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾
41	سورة الشعراء	الآية: 34	﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾

فهارس الآيات :

24	سورة الشعراء	الآية 36	﴿قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾
41	سورة الشعراء	الآية 94	﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ﴾
18	سورة الشعراء	الآية 96	﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾
31	سورة النمل	الآية 15	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
24	سورة النمل	الآية 28	﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾
16	سورة النمل	الآية 42	﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾
24	سورة النمل	الآية 48	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾
23	سورة الروم	الآية 22	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾
40	سورة سبأ	الآية 28	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾
34/22	سورة يس	الآية 01	﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾.
33	سورة ص	الآية 01	﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾.
41	سورة الزمر	الآية 29	﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
31	سورة الزمر	الآية 64	﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾
25	سورة الزمر	الآية 67	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
33/22	سورة غافر	الآية 01	﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
28	سورة غافر	الآية 29	﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
23	سورة الشورى	الآية 27	﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

فهارس الآيات :

31	سورة الشورى	الآية 30	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾
33	سورة ق	الآية 01	﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾
15	سورة الرحمن	الآية 72	﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْحِيَامِ﴾
26	سورة الملك	الآية 27	﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾
34	سورة القلم	الآية 01	﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
39/32	سورة الحاقة	الآية 01 إلى 03	﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾
20	سورة الحاقة	الآية 19	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا آتَيْتَنِي﴾
24	سورة الحاقة	الآية 20	﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَةَ﴾
24	سورة الحاقة	الآية 25، 26	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ (25) وَلَمْ أَدْر مَا حِسَابِيَةَ﴾
14	سورة نوح	الآية 12	﴿وَيُؤَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾
32/31	سورة النازعات	الآية 34	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾
26	سورة البروج	الآية 01	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
27	سورة الفجر	الآية 28	﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾
19	سورة التين	الآية 06	﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾
10	سورة القارعة	الآية 10	﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةُ﴾
30	سورة قريش	الآية 03، 04	﴿وَلَا يَخْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾
18	سورة الإخلاص	الآية 03	﴿وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾
18	سورة الناس	الآية 05	﴿الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾

فهرس الموضوعات :

الصفحة	الموضوع
/	البسمة
/	الآية
/	الاهداء
/	الشكر
أ - ج	مقدمة
12.6	مدخل
14-	الفصل الأول: المد الصوتي ودلالته
17.14	المبحث الأول: مفهوم المد الصوتي
34.18	المبحث الثاني: أقسام المد الصوتي
38.35	المبحث الثالث: درجات المد الصوتي ومراتبه عند القراءة
42_39	المبحث الرابع: دلالات أصوات المد في القراءات القرآنية
59.44	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على "الحج" .
44	أولاً: تعريف سورة الحج
45.44	ثانياً: موضوعات سورة الحج
45	ثالثاً: اغراض سورة الحج
59	رابعاً: التطبيق على سورة الحج
61	الخاتمة
65.63	قائمة المصادر والمراجع
69.68	الملحقات
75.71	فهرس الآيات
76	فهرس الموضوعات

